بلاغة شعر الفخر والاستعطاف
لأبى فراس الحمدانى
"البناء التركيبي أنموذجاً"

د - انتصار محمود حسن سالم

الأستاذ المساعد بقسم البلاغة والنقد في كلية الدراسات
الإسلامية والعربية بنات الزقازيق جامعة الأزهر

(العدد الخامس والثلاثون)

(الإصدار الأول)

(١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م)

بلاغة شعر الفخر والاستعطاف لأبى فراس الحمدانى
"البناء التركيبي أنموذجاً"

انتصار محمود حسن سالم
كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات الزقازيق جامعة الأزهر، مصر
البريد الالكتروني: entsarsalem.67@azahar.edu.egzwd123470

ملخص البحث: يهدف هذا البحث إلى الكشف عن ملامح وبلاغة (البناء التركيبي) فى شعر أبى فراس الحمدانى، وما اشتمل عليه من أسرار بلاغية (تركيبية)، كشفت عن براعة الشاعر فى الجمع بين الأساليب البلاغية التركيبية وصورة الفخر، والاستعطاف فيه، وقد جاء ذلك بصورة تعبيرية فنية جمالية، ارتبطت بالمعنى، فأظهر لنا عاطفة الشاعر مستخدماً (البناء التركيبي) كى يصل إلى مضمون شعره، والغرض المقصود منه، والبحث محاولة للربط بين دلالة الألفاظ والمعانى فى صورة تركيبية بناها الشاعر بأسلوبه التعبيرى فى النص، فخرج لنا بأسلوب محكم، ولفظ جزل، ومعنى قوى، وعاطفة رقيقة، وهو محاولة متواضعة فى مجال دراسات البلاغة للشعر..

الكلمات المفتاحية: أبو فراس الحمدانى- البناء التركيبي- الفخر – الاستعطاف.

THE RHETORIC OF SYNTHETIC STRUCTURE IN THE POETRY OF ABU FIRAS AL-HAMDANI

Intisar Mahmoud Hassan Salem
Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls, Zagazig, Al-Azhar University, Egypt
Email.: entsarsalem.67@azahar.edu.egzwd123470

ABSTRACT: The research aims to reveal the features and eloquence of (synthetic construction) in Abu Firas Al-Hamdani's poetry, and the rhetorical secrets (synthetic) it contained, which revealed the poet's ingenuity in combining synthetic rhetorical methods and the image of pride, and sympathy in it, and this came in an artistic and aesthetic expression , associated with the meaning, so he showed us the poet's emotion using (synthetic construction) to reach the content of his poetry, the intended purpose of it, and the research is an attempt to link the semantics of words and meanings in a synthetic image built by the poet in his expressive style in the text, so he came out to us in a tight style, a word of greatness, and a strong meaning And a gentle emotion, a modest attempt in the field of poetry studies rhetoric.

Key words: Abi-Firas Al-Hamdani -construction, synthetic Rhetoric, poetry, pride and sympathy, , , a model.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فإن الشعر العربى على امتداد عصوره، فى حاجة ملحة لدراسة بلاغية، فيحتاج إلى مزيد من القراءة والفحص، والتعمق لفهم جوهر النص، ومعرفة ملامح فكر الشاعر ومراده وهذا لا يتأتى إلا من خلال دراسة البناء التركيبي فى النص الشعرى .

وحين نطالع دواوين الشعر العربى، ونعثر على كثير من أشعار لشعراء فرسان وأمراء تميزوا بجمال اللفظ، وقوة السبك، وعمق المعنى من خلال البناء التركيبي، ومن أبرز الشعراء الذين برعوا فى هذا المجال (أبو فراس الحمدانى) ذلك الشاعر العباسى الذى تميز شعره بعمق المعنى، واللفظ الجزل، وبخاصة فى مرحلة الأسر، والتى شجى لنا فيها مفتخراً، ومستعطفاً، ومتحسراً، وحزيناً، فجاء شعره صوره صادقة لأهم مراحل حياته، والتى كان لها الأثر البالغ، فى ظهور شعره بهذه الصورة ذات البنية التركيبية القوية المتماسكة، والتى صنف فيه دلالات كثيرة ومتنوعة ما بين فكرية وعاطفية وانفعالية وبلاغية، ولأن شعر أبى فراس قد تميز بذلك، فكان الدافع وراء دراسته بناء تركيبياً يشمل (مواطن الوصل، والتقديم والتأخير، والإنشاء الطلبى) وما يشتمل عليه من: (أمر، ونهى، واستفهام، ونداء، وتمنى)، وأساليب السياق، وما تشتمل عليه الجمل من (توكيد ونفى، وضمائر) متنوعة ودلالة كل منها، وكذلك دلالة الأسماء المشتقة وصيغ المبالغة، مما حقق للمتلقى الإقناع والإفادة بصورة تجذب الانتباه وتؤثر فيه، واستخراج بعض الظواهر البلاغية (التركيبية) فأصبح المتلقى يستقبل النص الشعرى، فيفند ما فيه من ملكات لغوية وبلاغية تثرى النص، وتقويه، وتظهر ما فيه من أسرار فنية، كشفت عن ثراء الشاعر، وإبداعه فى بنائه للنص، فظهر هذا الإثراء والإبداع فى ثنايا شعره، مما جعله متميزاً بالقيم اللغوية والجمالية، فعلى الرغم من أن شاعرنا فارس أَصيل، مشهور بشجاعته وبسالته فى الحروب، إلا أنه تعرض لمحنة شجى فيه شعره، مكثراً

من صورة (الفخر والاستعطاف)، متحسراً، لتخلى سيف الدولة عنه، فأكثر شعر أبى فراس كان فى التحسر على أيام الشباب والفروسية، والفخر بقوته وشجاعته فى الحروب، والمعارك، والفخر بقومه مستعطفاً سيف الدولة، لافتدائه ومستعطفاً أهله بالصبر على فراقه، فجاء شعره صادق العاطفة، عميق الفكر، متنوع الموضوع، مختلف الصيغ، وبخاصة شعر المحنة.

وقد حظى أبو فراس بدراسات أدبية، منها:

١- أبو فراس، شاعر بنى حمدان د/ أحمد أحمد بدوى، مكتبة الأنجلو، الطبعة الثانية،١٩٥٢م .

٢- أبو فراس الحمداني الموقف والتشكيل الجمالي) د. النعمان القاضي،دار الثقافة للنشر والتوزيع –القاهرة- ١٩٨٢م.

٣- بناء الجملة الخبرية فى شعر أبى فراس، دراسة توليدية للشريف ميهوبى د.ط،د.ت.

٤- ثنائية الانتماء والاغتراب عند أبي فراس، (رسالة ماجستير)المركز الجامعي ، خنشلة ٢٠٠٥-٢٠٠٦م.

٥- الخطاب الشعري في ديوان أبي فراس الحمداني دراسة صوتية، وتركيبية د.محمد كراكبي ،دار هومة،الجزائر،د.ط ٢٠٠٣م.

هذا وبعد دراسة لطبيعة وملامح شعر أبى فراس الحمدانى والبناء التركيبي لصيغة شعره فيه.

نسعى إلى كشف بعض الرؤى الجمالية للبناء التركيبي فيه من خلال صورة الفخر والاستعطاف فى شعره.

ومن هنا كان عنوان البحث موسوماً بـ (بلاغة شعر الفخر والاستعطاف لأبى فراس الحمدانى) "البناء التركيبي أنموذجاً" نظراً لبروز هذا الجانب فى شعره وبراعته فيه، ولأنه أجاد فى هذا المجال ببراعة ودقة، وقد اتبعت المنهج التحليلي التذوقى، الذى يتناول بعض مستويات اللغة مع إبراز الظواهر التركيبية، التى لها علاقة بالأسلوب فى النص، فنصل من خلالها

إلى المضمون الذى يهدف إليه الشاعر، البنية التركيبية لشعره والتى كشفت عن جمال أسلوبه وروعته فى الأداء الشعرى.

وبناء على ذلك فقد جاءت الدراسة مشتملة على مقدمة وتمهيد ومبحثين، وخاتمة وفهرس المراجع، أشرت فى المقدمة إلى سبب إختيارى للموضوع، والمنهج الذى سار عليه البحث، والتمهيد: تحدثت فيه عن أبى فراس الحمدانى، (حياته وشعره)، أما المبحث الأول: فقد جاء تحت عنوان (بلاغة شعرالفخر لأبى فراس الحمدانى)، تناولت فيه الفخر بنفسه وبقومه وبسيف الدولة مشتملاً على الأساليب البلاغية فى الجملة من: (توكيد، ونفى، وضمائر) ودلالة كل منها فى السياق، والأساليب الإنشائية الطلبية من: (أمر، ونهى، واستفهام، وتمنى ونداء) ودلالة كل منها فى الأسلوب والسياق.

وكذلك دلالة التقديم والتأخير فى الجمل، ووصل الجمل، ودلالة الأسماء المشتقة فيها، وتأثيرها على السياق.

وأما المبحث الثانى: فقد جاء تحت عنوان (بلاغة شعر الاستعطاف لأبى فراس الحمدانى)، وكان استعطافه لسيف الدولة، ولأصدقائه وقومه، متبوعاً بأشعار الدعاءبالصبر لوالدته وابنته، والمواساة لهما، و كذلك أشعارالغزل بمحبوبته واستعطافه إياها، مستخدماً التقديم والتأخير، ووصل الجمل، ودلالة الأسماء المشتقة، وتأثيرها فى السياق والمقام.

أما الخاتمة، فكانت نهاية المطاف لاستخراج أهم نتائج هذا البحث، متبوعة بفهرس المراجع.

ومن بين المصادر والمراجع (ديوان أبى فراس الحمدانى طبعة خالويه)، وطبعة دار صادر، وطبعة خليل الدويهى، وقد استندت فى هذا البحث على كتاب دلائل الإعجاز، وبعض كتب البلاغة، وبعض الكتب اللغوية، والنحوية، والصرفية، وكذلك معجم لسان العرب والقاموس المحيط.

وختاماً أرجو أن أكون قد وفقت فى هذا العمل العلمى المتواضع، فإن أخطأت فمن نفسى، وإن أصبت فمن الله- ﷻ- ومن فضله على، فمنه التوفيق والسداد

التمهيد

(أبو فراس الحمدانى حياته وشعره)

أبو فراس: هو "الحارث بن أبى سعيد، بن حمدان، بن حمدون، بن الحارث، بن لقمان، بن راشد، بن عبيد، بن عدى، بن أسامة الحمدانى، العدوى التغلبي"(١).

كنيته: أبو فراس، وهي "كنية غلبت عليه حتى لا يكاد يعرف إلا بها، وقد كانوا يكنون بها من كان يتوسمون فيه الشجاعة والبطولة"(٢).

مولده: "ولد أبو فراس سنة (٣٢٠هـ) إما بالموصل، أو (منبج)، حيث كان يعيش والده، ولقد كان لشجاعة والده وفروسية أثر كبير في تكوين شخصيته(٣)"

نشأته: نشأ أبو فراس يتيم الأب، حيث قتل والده سنة (٣٢٣هـ) وهو في عمر الثالثة، وقد نشأ معتزاً بذاته، فخوراً بها وبقبيلته.

يقول:

– إنى امرؤ ببنى حمدان مفتخر ∴ خير البرية أجداداً وأسلافاً(٤).

وإذا فخرت فخرت بالشم الألي ∴ شادوا المكارم من بنى حمدان(٥).

نحن الملوك بنى الملوك أولى العلا ∴ ومعادن السادات من عدنان.

أما والدته، فقد كان لها كبير الأثر في حياته كإنسان وشاعر، فقد قامت على تربيته وتثقيفه، ليشب أميراً فارساً كأبيه.

ومن خلال ديوانه نستطيع أن نتبين مكانتها بالنسبة له، فكثيراً ما تغنى برعايتها له، وصبرها على تربيته، وحزنها على فراقه وهو فى الأسر، يقول:

– أيا أماه كم هم طويل ∴ مضى بك لم يكن منه نصير؟!

– أيا أماه كم بشرى بقربى ∴ أتتك ودونها الأجل القصير(٦)؟!

---

(١) أعيان الشيعة، الإمام السيد حسن، ت حسن الأمين مجلد ٤ ج١٨، ص٣٠٧، دار التعارف للمطبوعات بيروت ١٩٨٦م.

(٢) لسان العرب ابن منظور مادة (فرس) مجلد ٦، ط دار صادر بيروت ١٩٥٦م.

(٣) أعيان الشيعة مجلد٤، ج١٨ ص (٣٠٧).

(٤) ديوان أبى فراس، ش خليل الرويعي ص (٢٢٠) ،دار الكتاب العربى ط٢ ،١٩٩٤م

(٥) نفسه ص (٣٣٤)

(٦) الديوان ص (١٦٢)

وبعد أن أتم الثالثة عشرة من عمره، وفى سنة (٣٣٣هـ) توجه (سيف الدولة) ابن عمه إلى حلب، وملكها وأقام فيها، ورحل معه أبو فراس، وهنا تبدأ مرحلة ثانية من حياته كان لها أبرز الأثر في تشكيل شخصيته، حيث نال أبو فراس خطوة لا مثيل لها لدى سيف الدولة، حيث اعتنى به وقربه إليه.

أعد سيف الدولة (أبا فراس)، إعداداً أدبياً وسياسياً، نظراً لما توسم فيه من صفات القيادة والإمارة والشعر، فاكتمل نضج الأمير، وتنامت شخصيته، وأصبح فارساً شجاعاً أميراً شاعراً[١].

فروسيته: "مثل أبو فراس الفروسية والشجاعة أصدق تمثيل وتحلى بصفات الفارس الحقيقي وخاض الكثير من المعارك، وانتصر فيها، لكن سرعان ما وقع فى إحدى المعارك أسيراً لدى (الروم)، وبقي سنوات هناك يكابد آلام الأسر نظراً لفراق والدته وأولاده، وقد انعكست هذه المعاناه على شعره مما جعله من أبرز روائع الشعر العربى، ظهر فيها فن الشكوى كغرض أصيل وكرد فعل طبيعي للظروف الصعبة التى عايشها[٢]".

فظهر غرض الفخر والاستعطاف في شعر الشاعر بأسلوب تميز بالجمال والتأثير وكان لرفض (سيف الدولة) افتداء أبى فراس أشد التأثير عليه فتوجه إلى (سيف الدولة) بأشعار العتاب والاستعطاف قائلاً:

أسيف العدى وقريع العرب ∴ علام الجفاء؟! وفيما الغضب؟
وما بال كتبك قد أَصبحت ∴ تنكبنى مع هذى النكب؟
وأنت الكريم، وأنت الحليم ∴ وأنت العطوف وأنت الحدب
وما زلت تسبقني بالجميل ∴ وتنزلني بالجناب الخصيب[٣]

ويقول:

بأى عذر رددت والهة ∴ عليك دون الورى معولها؟!
جاءتك تمتاح رد واحدها ∴ ينتظر الناس كيف تقفلها

(١) أعيان الشيعة مجلد (٤) ص١٩، ٢٠
(٢) نفسه ج١٨ ص ٣٠٨ بتصرف
(٣) الديوان ص٢٤

إن كنت لم تبذل الفداء لها ∴ فلم أزل فى رضاك أبذلها

تلك المودات كيف تهملها؟ ∴ تلك المواعيد كيف تغفلها؟

تلك العقود التى عقدت لنا ∴ وكيف وقد أحكمت تحللها؟ [١]

فنراه فى هذه الأبيات يتوجه بأشعار العتاب العنيف الصريح لسيف الدولة مستعطفاً إياه كما هو ظاهر فى الأبيات السابقة.

وفاته: عاد أبو فراس إلى (حلب) بعد الأسر، وعند عودته عينه (سيف الدولة) والياً على (حمص)، ولم تمض سنة واحدة من خروج أبى فراس من الأسر، وتوليه لحمص حتى توفى سيف الدولة فى أوائل سنة (٣٦٥هـ)، فنزل أبو فراس بالجيش للمحاربة فى بلدة (صدد)، فأرسل حاكمها عسكراً فحبسوا أبا فراس فيها وقتلوه[٢].

(١) نفسه ٢٦٤

(٢) المختصر فى أخبار البشر، أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن على، ت محمود ديو ب ج١، (ص ٤٤٧) ط دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ١٩٩٧. (بتصرف).

المبحث الأول

بلاغة شعر الفخر في شعر أبى فراس الحمدانى

ويشمل أولاً: الفخر بنفسه وبقومه وبسيف الدولة.

يقول الشاعر:

١- سل المجد عنا، يعلم المجد أننا ∴ بنا أطدت أركانه ودعائمه[١]

٢- والفخر يقسم أننا أربابه ∴ دون البرية والمكارم تشهد[٢]

فمن خلال الأسلوب المؤكد فى البيتين فى قوله: (أننا بنا أطدت، أننا أربابه) هدف الشاعر إلى تأكيد بعض المعانى والصفات الجليلة له ولقومه، فهو يتسم بالقوة والشجاعة، وتحقيق المجد، والغلبة على الأعداء وهذا من (الفخر بنفسه وبأمجاد قومه)، وهذا يناسب الأسوب الخبرى المؤكد بـ (أن) ، فلتأكيد معانى السيادة والفخر بنفسه وبقومه من خلال الجمل التى اشتملت على التوكيد بـ (أن) وجاء بها الشاعر في النص.

أما الأسلوب الخبرى المقترن بالنفي فقد ظهر لنفي صفات الغدر والعجز عن نفسه، يقول:

١- فديتك ما الغدر من شيمتى ∴ قديما، ولا العجز من مذهبى[٣]

نفى الشاعر عن نفسه الغدر والعجز من خلال الجملة الإسمية المنفية فى البيت فى قوله:

(ما الغدر من شيمتى ولا العجز من مذهبى).

وبذلك أثبت لنفسه الوفاء بالعهد، وإعطاء الأمان، والقوة والشجاعة من خلال الجملة الخبرية التى اشتملت على النفى، فظهرت معانى الشاعر للمتلقى بصورة موكدة ومقررة فى الذهن، حيث أثبت الفداء منه لسيف الدولة في المعارك، وهذا الفضل من شيمته، كما أثبت العزة والقوة لنفسه -أيضا-.

---

(١) الديوان ص ٣٠٨

(٢) نفسه ص ٩١

(٣) نفسه ص ٥٦

ويقول مفتخراً بأسلوب النفى:

٢- وما أثرى يوم اللقاء مذمم ∴ ولا موقفى عند الأسار دليل[١]

نفى الشاعر عن نفسه أن يكون ذليلاً مهاناً، من خلال توظيفه للنفى فى البيت فى قوله:

(ما أثرى يوم اللقاء، ولا موقفى عند الأسار)، مما يدل على أنه معتز بمكانته وشجاعته، شريف فى قومه، مفتخر ببسالته فى الحروب والمعارك.

ومن الأسلوب الخبرى المقترن بالنفى إتكاؤه على ضمير المتكلم، مما يدل على الفخر والعزة يقول :

١- ولا أنا من كل المطاعم، طاعم ∴ ولا أنا من كل المشارب شارب[٢]

٢- أنا الجار لا زادى بطئ عليهم ∴ ولا دون مالى للحوادث باب[٣]

٣- ولا والله ما بخلت يمينى ∴ ولا أُصبحت أشقاكم بمالى [٤]

استخدم الشاعر فى الأبيات الثلاثة السابقة الجملة المنفية المتضمنة لضمير المتكلم (أنا) في قوله : (ولا أنا من كل المطاعم، ولا أنا من كل المشارب، أنا الجار لا زادى بطئ عليهم)،وضمير المتكلم المحذوف وتقديره: (أنا) في قوله : (ولا دون مالى للحوادث باب، ولا والله ما بخلت يمينى، ولا أُصبحت أشقاكم بمالى) من أجل تعظيم شأن نفسه وفخره بها، واعتزازه بشأنه ووصفه بصفات عظيمة وشريفة، يستلزم مجى الجملة المنفية المتضمنة لضمير المتكلم (أنا) ليتناسب مع مقام العزة والفخر فى الأبيات.

(الجمل المشتملة على التوكيد والنفى): إن الجملة فى اللغة العربية هى التى يكون فيها المخبر به (المخاطب) على علم بشئ من الحدث لم يكن معلوماً له عند

---

(١) الديوان ص (٢٥٤)

(٢) نفسه ص (٤٢)

(٣) نفسه ص (٤٦)

(٤) نفسه ص (٢٦٩)

إلقاء القول له، وهذا يسمى (فائدة الخبر)، أما إذا قصدنا إعلام المخبر به، بأننا على علم بذلك المعنى فيسمى (لازم الفائدة) [١].

يقول القزويني: وقد يخرج الخبر تبعاً لمقامات الكلام، ولملائمة الكلام لمقتضى الحال، فيأتى على أضرب ثلاثة: (ابتدائي، وطلبى وإنكارى) [٢]، ولكن قد يخرج الخبر عن معناه الأصلى وهو الإخبار، والإعلام بالشئ إلى أغراض بلاغية أخرى، تفهم من السياق وقرائن الأحوال[٣].

أما عن دور التوكيد فى ديوان أبى فراس الحمدانى، فقد كان له الأثر البالغ في التعبير عن مواقف الشاعر فى الفخر بنفسه، وبقومه إظهاراً لمشاعره، فجاءت الجملة المؤكدة لأغراض أخرى تفهم من السياق، وقرائن الأحوال لتؤكد، وتقرر مضمون الخبر فيها.

وإمعانا فى الفخر، قد يلجأ الشاعر إلى القسم، ليؤكد معنى الفخر، وليعزز الأسلوب المقترن بالنفى، يقول:

١- فلا وأبى ماساعدان كساعد ∴ ولا وأبى ما سيدان كسيد

٢- ولا وأبى ما يفتقد الدهر جانباً ∴ فيرتقه إلا بأمر مسدد[٤]

فلأن المقام مقام الفخر والاعتزاز بشأن الشاعر لنفسه، لجأ إلى القسم (فلأ وأبى)، (ولا وأبى) مؤكداً هذا المعنى، كما جاء فى سياق تضمن الجملة المقترنة بالنفي (ما ساعدان)، (ما سيدان كسيد، ما يفتق الدهر جانباً)، وكأنه يريد أن يثبت كل معانى الفخر من قوة واشتداد لساعده، وعدم قدرة الأيام على هزيمته، وارتقاءه فى الأمور كلها بالرأى السديد الرشيد، كل هذه المعانى أعطاها الأسلوب المتضمن للنفى والقسم.

أما الضمائر فقد استخدم أبو فراس الحمدانى فى ديوانه (الضمائر) بمختلف أنواعها فى مقام الفخر، وكان من أكثرها شيوعاً (ضمائر المتكلم)، مما يتلائم مع

(١)تلخيص المفتاح، القزويني، ص (٤٠- ٤١) بتصرف

(٢)الديوان ص٤١، ٤٢ (بتصرف)

(٣)الصاحبى ابن فارس، ص (١٧٩- ١٨٠) بتصرف

(٤) الديوان ص (٩٨)

غرض (الفخر) بنفسه وبقومه، إذ تأتى الضمائر من خلال توظيفه لها منسجمة مع حالته في هذا المقام، ومعبراً عن حالته الشعورية بأسلوب دقيق ورقيق، ظهر فى شعره (قبل الأسر)، كعنصر من عناصر الشعر الدال على الفخر، فيبلغ التمجيد والتعظيم مداه يقول:

١- أنا الحارث المختار من نسل حارث ∴ إذا لم يسد فى القوم إلا الأخاير[١]

جاء الضمير المنفصل (أنا) مع الاسم العلم (الحارث) لتوطيد معنى الفخر والاعتزاز بذاته أنه من نسل حارث ولترسيخ ذلك وتأكيده فى ذهن المتلقى.

وقد يأتي الضمير المتصل لتأكيد معنى الفخر أيضاً يقول:

١- سل الدهر عنى: هل خضعت لحكمه؟ ∴ وهل راعنى أصلاله وأراقمه؟[٢]

استخدم الشاعر الضمير المتصل التاء فى قوله: (خضعت)، وياء المتكلم فى قوله: (وهل راعنى، وعنّى) من أجل تأكيد معنى الفخر للشاعر، إذ يفتخر بقوته وشجاعته أمام أحداث الدهر ونوائبه.

وقد يستخدم الضمير المنفصل (نحن) فى قوله:

١- ونحن (أناس) لا تزال سرّاتنا ∴ لها مشرب، بين المنايا، ومطعم

٢- نظرنا إلى هذا الزمان وأهله ∴ فهان علينا ما يشتّ وينظم[٣]

٣- ونحن أناس، لا توسط عندنا، ∴ لنا الصدر، دون العالمين أو القبر[٤]

٤- ونحن أناس يعلم الله أننا ∴ إذا جمع الدهر الغشوم شكائمه

٥- إذا ولد المولود منا فإنما، الـ∴ أسنة، والبيض الرقاق، تمائمه[٥]

حيث شاع فى شعره استخدام الضمير (نحن)، وتكراره لصيغة (نحن أناس) من أجل تعزيز إنتمائه لقومه، وثقته بهم، إلى جانب الفخر الذاتى له بالقوة والغلبة والصدارة فى الأبيات، أما فى تعبيره بقوله: (هذا الزمان وأهله) مما يدل على مدى

---

(١) نفسه ص (١٢٨)

(٢) نفسه ص (٣٠٨)

(٣) الديوان ص (٢٩٤)

(٤) نفسه ص (١٦٥)

(٥) نفسه ص (٣١٠)

ثقل الفاعلين به من مكانتهم عنده، بل وفوقيتهم عليه فما كان إلا أن قال: (فهان علينا ما يشت وينظم) مما يدل على مدى ثقته بنفسه، وبقومه، كما وضح الفخر فى البيت الخامس فى قوله:

١-إذا ولد المولود منّا فإنما، الـ∴ أسنة، والبيض الرقاق، تمائمه

حيث أفاد الضمير (نا) فى (منّا) الفخر والعزة، واستخدام أسلوب القصر بإنما التى أفادت التخصيص والقصر، بالقوة للشاعر، والغلبة، والعزة فى قومه أيضاً.

و فى قوله:

١- بنينا من العلياء مجداً مشيّداً ∴ وما شائد مجداً كمن هو هادمه

٢- سل المجد عنّا يعلم المجد أننا ∴ بنا أطّدت أركانه ودعائمه[(١)]

نلاحظ تكرار ضمير المتكلم المتصل (نا) فى قوله: (بنينا، عنا، أننا، بنا) الذي أحدث موسيقى صاخبة تتوافق وتنسجم مع مقام الفخر، والاعتزاز بذات الشاعر وبقومه فى البيتين، "إذ إن الإتيان بهذه الضمائر المتوالية بصيغة الجمع على أذن المخاطب ليكاد ينسيه ذاته"[(٢)].

فهو يفتخر بمجده واعتزازه بقومه، فلذلك ناسبه استعمال ضمير المتكلم المتصل (نا) .

وفي بعض الأحيان يستخدم الشاعر ضمير المتكلم (تاء الفاعل) ممتزجاً بجزنه الذاتى مما يدل على تألمه الشخصى من جراء الأسر يقول مفتخراً:

١- وأسرت فى مجرى خيولى غازياً ∴وحبست فيما أشعلت نيرانى

٢- يرمى بنا، شطر البلاد، مشيّع ∴ صدق الكريهة، فائض الإحسان

٣- إنا لنلقى الخطب فيك وغيره ∴ بموفق، عند الخطوب، معان

٤- أَصبحت ممتنع الحراك، وطالما ∴ أصبحت ممتنعاً على الأقران[(٣)]

---

(١) الديوان ص (٣٠٨)

(٢) التكرير بين المثير والتأثير، عز الدين على، ص (١٧٨) ط دار الطباعة المحمدية ط١، ١٩٧٨م.

(٣) الديوان ص (٣٤٠).

وظف أبو فراس الحمدانى (الضمائر) فى الأبيات السابقة، عندما تحدث عن نفسه فى حالة الأسر، مستخدماً ضمير المتكلم المتصل: (التاء، والياء) فى قوله: (أسرت) (حبست) وكذلك الياء فى: (خيولى، ونيرانى)، والتعبير بالماضى المبنى للمجهول مما يدل على حالة الاضطراب والتيه والألم والتشتت، ولمضى زمن المحنة أيضاً والتى انعكست على شعره.

وفى مقام آخر نراه يستخدم الضمائر استخداماً مميزاً يقول مخاطباً أبا العشائر:

١- ألا دعوت أخاك وهو مصاقب ∴ يكفى العظيم ويدفع الأهوالا

٢- ألا دعوت (أبا فراس)، إنه ∴ ممن إذا طلب الممنّع نالا[١]

عبر الشاعر عن نفسه مستخدماً الضمير (المنفصل) الدال على الغيبة، فى قوله: (وهو مصاقب) إذهو غائب عن الحضورمع أبي العشائر.

أما الهاء قى قوله: (إنه)، يستخدم الشاعر ضمير الغيبة ويوظفه توظيفاً مميزاً من أجل الدلالة على أنه غائب عن مقام الحضور فهو فى الأسر، وكأنه يرسم صورة الحضور لأبى العشائر عندما قال له: (ألا دعوت أخاك)، (ألا دعوت أبا فراس) فى ذهنه، يريد إظهار معنى التودد والمواساة لأبى العشائر فيزوره، أو يرسل إليه من يفديه، بدليل أنه يذكره بالجملة الفعلية فى قوله: (يكفى العظيم)، و (يدفع الأهوالا)، ثم الجملة الشرطية (ممن إذا طلب الممنع نالا)، كل هذه الأساليب تساعد فى إظهار المعنى المراد لدى المتلقى بتأثير يلفت انتباهه.

وهذا مما يدل على هيمنة الأسر وتأثيره على نفسية أبى فراس، فهو يسترجع ذكرياته البطولية فى المعارك مع أبى العشائر.

ويقول فى الفخر بأسلوب الاستفهام:

١- ألم ترنا أعز الناس جاراً ∴ وأمنعهم وأمرعهم جناباً؟

٢- ألم تعلم ومثلك قال حقاً ∴ بأنى كنت أثقبها شهاباً؟ [٢]

---

(١) الديوان ص (٢٤٣).

(٢) نفسه ص (٣٣، ٣٤)

استخدم الشاعر (الهمزة) فى قوله: (ألم ترنا أعز الناس جاراً؟)، (ألم تعلم ومثلك قال حقاً؟) فى الاستفهام إلى (المخاطب) للفخر، ومن أجل تقرير هذه الحقائق وإثباتها له، ولقومه بأنهم من أعز الناس جاراً، وأنهم من أكثرهم منعة وغلبة، وأنه من أثقبها شهاباً وشهرة، ولقد ساهم الاستفهام في إثراء هذه المعانى إلى جانب التوكيد فى قوله: (بأنى كنت أثقبها شهابا).

كما استخدم أبو فراس (كم)، التى تفيد الكثرة، لعدد الانتصارات يقول:

١- فكم بلد شتتناهن فيه ∴ ضحى وعلا منابره الغبار؟

٢- وكم ملك نزعنا الملك عنه ∴ وجبّار بها دمه جبّار؟ (١)

وظف الشاعر أسلوب الاستفهام فى قوله: (فكم بلد شتتناهن فيه ضحى؟ وكم ملك نزعنا الملك عنه) من أجل الفخرو التعبير عن الكم الهائل من انتصارات الشاعر فى المعارك، وهزيمته للأعداء، فهو يفتخر بنفسه وبكثرة انتصاراته.

ويقول مفتخراً بنفسه، وموظفا لأسلوب الاستفهام من خلال فعل الأمر (سل):

١- سل الدهر عنى هل خضعت لحكمه؟ ∴ وهل راعنى أصلاله وأراقمه؟ (٢)

٢- سلي فتيات هذا الحى عنى ∴يقلن بما رأين وما سمعنه

٣- ألست أمدهم لذوى ظلاً ∴ ألست أعدهم للقوم جفنه؟

٤- ألست أقرهم بالضيف عينا؟ ∴ ألست فى الحرب لهنه؟ (٣)

وظف الشاعر معانى الفخر بقوته وشجاعته، وكرمه، وإغاثة من يستجير به، وغلبته على عدوه، من خلال أسلوب الاستفهام بـ (هل) فى قوله: (هل خضعت لحكمه؟، وهل راعنى أصلاله وأراقمه؟) وكذلك الاستفهام بالهمزة فى قوله: (ألست أمدهم؟، ألست أعدهم للقوم جفنه؟ ، ألست أقرهم بالضيف عيناً؟، ألست فى الحرب لهنه؟) كل هذا من أجل إظهار، وتأكيد معنى الفخر فى الأبيات بصفاته التى ذكرها، وقد وظف فعل الأمر (سل الدهر عنى)، (سلى فتيات هذا الحى عنى)، لتأكيد حضوره فى ذهن الآخر، ففعل الأمر ساهم فى تأكيد معنى فخر الشاعر

(١) الديوان ص (١٥٨)

(٢) نفسه ص (٣٠٨)

(٣) نفسه ص (٣٢٦)

بنفسه، إذ كشف عن شخصية أبى فراس بأنها شخصية قيادية قوية، لها قدرة على حزم الأمور وملك زمام الحكم، وهكذا يشترك أسلوبا الاستفهام والأمر فى تأكيد معانى الفخر كما يكسبان المعنى قوة وعمقاً فى الأسلوب.

ويقول فى الفخر بقومه – أيضا –:

١– تمنيتم أن تفقدونى، وإنما ∴ تمنيتم أن تفقدوا العز أصيدا[١]

حيث جاءت لفظة (تمنيتم أن) مكررة فى البيت، ومؤكدة بأن، من أجل تأكيد الشاعر لمدى شماتة بعض قومه بمصاب أسره، ورغبتهم القوية فى غيابه وسجنه، إلا أنهم برغبتهم هذه لا يكونون قد فقدواً شخصاً عادياً، بل فقدوا عزاً مشيداً (وفيه دلالة على الفخر) بمكانة الشاعر، وسيادته فى قومه، لذا جاءت أداة القصر (إنما) لتفيد تخصيصه بمقام العزة، والمجد ،والشرف فى البيت.

ويقول فى الفخر بنفسه:

١– فلله إحسان إلىّ ونعمة ∴ ولله صنع قد كفانى التصنعا[٢]

٢– ومن مذهبى حب الديار لأهلها ∴ والناس فيما يعشقون مذاهب[٣]

٣– ففى حلب عدّتى ∴ وعزّى، والمفخر[٤]

قدم فى البيت الأول: الخبر الجار والمجرور، فى قوله: (فلله)، و (لله) على المبتدأ (إحسان، صنع)، وفى الثانى: قدم الجار والمجرور فى قوله: (ومن مذهبى) على المبتدأ (حب الديار)، وفى الثالث: قدم الخبر فى قوله: (ففى حلب) على المبتدأ (عدتى)، لاهتمام الشاعر بالمقدم، ولأن هذه الأعمال الجليلة التى قدمها وفخره بها ما هى إلا تجربة هامة فى حياته، حيث كانت مدعاه لفخره بها فعبر عنها بصدق.

يقول **د/ أحمد المراغى:** "وقد يتقدم المفعول ونحوه من "جار ومجرور، وظرف، وحال"، لأغراض أسلوبية كالتخصيص والاهتمام بالمقدم، أو التبرك به،

---

(١) الديوان ص (٧٣)

(٢) نفسه ص (١٣٥)

(٣) نفسه ص (٣٥)

(٤) نفسه ص (١١٥)

والتلذذ بذكره، أو أن يكون ذكره أهم والعناية به أتم"[١] وقد يكون التقديم والتأخير فى الجملة الفعلية لتركيز الشاعر على الحدث المرتبط بالزمن.

ويقول مفتخرا:

١- إن زرت خرشنة أسيراً ∴ فلكم أحطت بها مغيراً

٢- ولقد رأيت النار تنـ ∴ تهب المنازل والقصورا[٢]

جاءت الأفعال (زرت، رأيت، أحطت) متصدرة فى السياق، للإيحاء بإنتهاء الأحداث بإنتهاء زمنها، ولتدل أيضا على فاعلية الشاعربالإغارة على الأعداء، وحسن بلائه فى مقارعة خصومه فى حروبه (قبل الأسر)، كما أن إسناد الأفعال الثلاثة لتاء الفاعل ،مما يدل على العناية والاهتمام من الشاعر، وللتركيز على نفسه بالصفات، وهذا يلائم مقام (الفخر) ،وبخاصة عندما استخدم أدوات التأكيد فى دخولها على الفعل الماضى (إن زرت) (ولقد رأيت).

ويقول مفتخراً بانتصاراته على أعدائه:

١- فسل (بردساً) عنّا أباك وصهره ∴ وسل آل (برداليس) أعظمكم خطبا!

٢- وسل صيدكم (آل الملاين) إننا ∴ نهبنا ببيض الهند عزهم نهبا!

٣- وسل (آل بهرام) وآل (بلنطيس) ∴ وسل (آل قمنوال) الجحا جحة الغلبا

٤- وسل بلبرطسيس العساكر كلها ∴ وسل بالمنسطر ياطس الروم والعربا[٣]

نلاحظ تقديم الشاعر للفعل الأمر فى قوله: (فسل، وسل)، متصدراً فى الأبيات مما يدل على حث الشاعر المستمر، للخصم أن ينظر فى أمجاد الشاعر، وبطولاته، وغلبته على الأعداء الذين سبقوا دولته، وهذا يدل على ديمومة واستمرار بطولات الشاعر الكثيرة والمستمرة، وذلك من خلال إيراد الفعل الأمر (سل) الذى ساقه الشاعر بكثرة، وتكرر لدرجة تشعر المتلقى بأن الأحداث تتجدد وتحدث آناً بعد آن، وهذا يدل على عظمة وفخر الشاعر بنفسه، وبأمجاد قومه.

ويقول:

---

(١) علوم البلاغة د/ أحمد مصطفى المراغى ص (٩٩- ١٠٠)

(٢))الديوان ص (١٦١)

(٣) الديوان ص (٤٤٣)

١- وألحظ أحوال الزمان بمقلة ∴ بها الصدق صدق والكذاب كذاب[١]

حيث عطف الشاعر فى الشطر الثانى جملة (والكذاب كذاب) على جملة (الصدق صدق) وذلك لما بينهما من تضاد، فهما ينتميان لحقل دلالى متشابه. فالانسجام والتلاؤم جاء من جهة الجمع بينهما فى التضاد، فيحسن العطف.

فنلاحظ فى الأبيات الأربعة السابقة أن عطف الجمل بالواو وبخاصة جملة (وسل) المكررة، نظراً لاشتراكها فى الحكم الإعرابى مع ما قبلها، وقد أسهم ذلك فى امتداد نفس الشاعر فى أن يعبر عن مزيد من الذكريات والبطولات التى تذكره بانتصاراته، إلى جانب الانسجام والتلاؤم فى الأبيات، مما زاد من قيمة العطف (بالواو) بين الجمل والأبيات، ومما جعل حركة سرد الحكاية والبطولة للشاعر من الأسلوب الميسر له بـ (العطف والتكرار).

ويوظف أبو فراس اسم الفاعل مفتخراً بنفسه وبقومه، وانتصاراتهم فى قوله:

١- ألا قل لسيف الدولة القدم إننى ∴ على كل شئ غير وصفك قادر

٢- فلا تلزمنى خطة لا أطيقها ∴ فمجدك غلاّب، وفضلك باهر

٣- وعن ذكر أيام مضت، ومواقف ∴ مكانى منها بين الفضل ظاهر[٢]

فلما كان المقام مقام فخر الشاعر بنفسه وبقومه، وبسيف الدولة، فهو يتحدث عن مواقفه البطولية، ومكانته الحربية فى قوله: (وعن ذكر أيام مضت ومواقف)

وفى استخدام الشاعر لصيغة اسم الفاعل (قادر، باهر، ظاهر) الدالة على التجدد والحدوث، وإبراز المواقف البطولية منه، مما يناسب مقام الفخر بنفسه وانتصاراته، بدليل قوله: (مكانى منها بين الفضل ظاهر).

وعندما يستعمل الشاعر الصفة المشبهة فى مقام الفخر يقول:

١- متى تخلف الأيام مثلى لكم فتى ∴ طويل نجاد السيف رحب المقلد؟

٢- متى تلد الأيام مثلى لكم فتى ∴ شديداً على البأساء غير ملهد؟ [٣]

---

(١) نفسه ص (٢٧)

(٢) الديوان ص (١١٣)

(٣) نفسه ص (٨٤)

فلما كان المقام مقام فخر الشاعر بنفسه وبقوته و بسالته فى الحروب، عبر بالاستفهام والصفة المشبهة فى قوله: (طويل نجاد السيف) حيث يتصف بطول القامة، التى يستلزم معها طول نجاد السيف، فتكون القوة، والشجاعة، وفى قوله: (شديداً على البأساء) يدل على أنه قوي شجاع لا ذليل ولا ضعيف، والتعبير بالصفة المشبهة أفادت المبالغة فى الدلالة على الثبوت والدوام لهذه الصفات فى الشاعر لا تنفك عنه.

ويقول الشاعر مفتخراً بجده الذى تحمل ديات القتلى:

١- فجدى الذى لمّ العشيرة جوده ∴ وقد طار فيها بالتفرق طائر

٢- تحمل قتلاها، وساق دياتها ∴ حمول لما جرت عليه الجرائر[١]

إن استعمال الشاعر لصيغة المبالغة (حمول) التي دلت على الكثرة والمبالغة فى تحمل جده لديات القتلى، وهذا مما يلائم (مقام الفخر) بأجداده، حيث عبر عن جوده، وكرمه، فى كثرة تحمله لهذه الديات بنفس راضية، ولذلك ناسب المقام استخدامه لصيغة المبالغة (حمول) والتى جاءت لتلائم المعنى في السياق.

ويقول معتزاً بنفسه ثابتاً على رأيه:

١- وقور وريعان الصبا يستفزها ∴ فتأرن، أحياناً، كما أرن المهر[٢]

استخدم الشاعر لفظة (وقور) صيغة مبالغة على وزن (فعول)، تحقيقاً لمعنى المبالغة فى العزة والفخر، فالشاعر اتسم بالقوة، والثبات، والرزانة، والوقار، وقد تباطأ سيف الدولة عن افتدائه.

ويقول مفتخراً:

١- فإن تفتقدونى تفتقدوا شرف العلا ∴ وأسرع عوّاد إليها، معوّد

٢- فما كل من شاء المعالى ينالها ∴ ولا كل سيّار إلى المجد يهتدى[٣]

وظف الشاعر صيغتى المبالغة (عواد، سيار) فى التعبير عن معنى المبالغة فى فخره بنفسه وبقومه، وأنه أسرع من الذين يعودون إلى شرف العلا والمجد، فهو لا

---

(١) الديوان ص (١٠٧)

(٢) نفسه ص (١٥٨)

(٣) نفسه ص (٢٥)

يتباطأ أبداً عن ذلك، فالشاعرعنده مهارة الوصول للمجد والعلا، ولكن بشرط أن يفتدى من الأسر.

ويقول مفتخراً بابن عمه (الحسين بن حمدان):

١- وعمّي الذى أردى الوزير وفاتكاً ∴ وما الفارس الفتّاك إلا المهاجر[١]

يفتخر الشاعر بابن عمه (الحسين بن حمدان)، ويبالغ فى وصفه بأنه كثير الفتك بالأعداء، ولأن أبا فراس أمير بنى حمدان، وفارسهم، يخص نفسه بالفخر فى قوله: (وما الفارس الفتاك إلا المهاجر) يقصد نفسه، واستخدام القصر فى البيت للتخصيص، وصيغة (الفتاك) أفادت المبالغة فى الفخر بنفسه، وبابن عمه، إذ له من المكانه العالية فى الفروسية والشجاعة ما ليس لغيره.

ويقول فى الفخر بنفسه:

١- وإنى لجرّار لكل كتيبة ∴ معوّدة أن لا يخل بها النصر

٢- وإنى لنزّال بكل مخوفة ∴ كثير إلى نزالها النظر الشزر[٢]

وظف الشاعر صيغتى المبالغة (جرار، ونزال) فى تعظيم وتفخيم شأنه، وفخره، بفروسيته وشجاعته، فهو كثير الحروب والنزال فيها، لا يهاب أحداُ، حتى الأرض التى يكثر فيها أعداؤه، ينزلها دون خوف أو تفكر منه، فنظره دائما ثاقب، وساعد على ذلك دخول (إن واللام) على صيغتى المبالغة، وجاءت صيغة المبالغة على وزن (فعيل) فى قوله: (كثير إلى نزالها) مما أفاد المبالغة فى كثرة نزوله الحروب والمعارك بل وانتصاره فيها .

وصيغة (أفعل) جاءت لتفيد معنى المبالغة فى الفخر يقول:

١- أعزّ بى الدنيا وأعلى ذوى العلا ∴ وأكرم من فوق التراب ولا فخر[٣]

حيث ساق الشاعر ثلاث صيغ للمبالغة فى البيت وهى: (أعز، أعلى، أكرم) أفادت المبالغة والتعظيم من شأن نفسه وقومه، وإعلاء لقدره وقدرهم، فهم أعلى مجداً، وأعز شرفاً وأكرم جوداًعلى وجه الأرض، بدليل قوله: (ولا فخر).

---

(١) نفسه ص (١٠٨)

(٢) نفسه ص (١٥٩)

(٣) الديوان ص (١٦١)

ويقول مستخدماً صيغ المبالغة فى الفخر بنفسه وبقومه:

١- رعى الله أوفانا إذا قال ذمة ∴ وأنفذنا طعنا، وأثبتنا قلباً

٢- وجدوا أباك العلج لما خبرته ∴ أقلكم خيراً، وأكثركم عجباً[١]

جاءت صيغ المبالغة فى قوله: (أوفانا، وأنفذنا، وأثبتنا، وأقلكم، وأكثركم)، من أجل مبالغة الشاعر فى فخره بنفسه وبقومه، فهم أوفى الناس وعدا، وأنفذ طعنا، وأثبت قلباً، أما عدوه فهم أقل خيراً وأكثر عجباً. والطباق بين القلة (أقلكم)، والكثرة (أكثركم)، أدى إلى تقوية المعنى وتقريره فى الذهن، كما أن فيه وصفا للعدو بقلة خيره، وهو أكثرهم عجباً بتلك (القلة)، وهذا ملائم لمقام الفخر.

دلالة الأسماء المشتقة:

١- **دلالة اسم الفاعل:** " هو صفة مشتقة تدل على معنى حادث على فاعل هذا الحدث كضارب، وساجد، ومخترع".

والمراد بالمعنى الحادث: المعنى المتجدد بتجدد الأزمنة، وبه تخرج الصفة المشبهة لأنها تدل على معنى ثابت دائم[٢].

وهو: اسم يشتق من الفعل، للدلالة على وصف من قام بالفعل إذن اسم الفاعل هو من المشتقات التى تدل على التجدد والحدوث.

وهو: "اسم يشتق من الفعل، للدلالة على وصف من قام بالفعل[٣]" إذن اسم الفاعل من المشتقات التى تدل على التجدد والحدوث فى النص.

ومن أبرز النماذج التى وردت فى شعر أبى فراس الحمدانى، وظهر (اسم الفاعل) فيها وكان لها تأثير بالغ ، فى إيصال المعنى والصورة قوله مفتخراً:

١- فلا تلبس النعمى وغيرك ملبس ∴ ولا تقبل الدنيا وغيرك واهب

٢- ولا أنا من كل المطاعم، طاعم ∴ ولا أنا من كل المشارب، شارب

٣- ألا ليتنى حملت همّى وهمّه، ∴ وأن أخى ناء عن الهمّ عازب[٤]

---

(١) نفسه ص (٤٣)

(٢) نحو اللغة العربية،أ/ محمد أسعد النادرى، ص (٧٣)، صيدا، بيروت ط٢، ٢٠٠٢م بتصرف.

(٣) التطبيق الصرفى أ/ عبده الراجحى، ص (٧٣) دار المسيرة، عمان، ط١، ٢٠٠٨م.

(٤) أخى: يقصد أبا الهيجا حرب بن سعيد

٤- أتانى مع الركبان أنك جازع ∴ وغيرك يخفى عنه لله واجب[١]

نلاحظ أن أسماء الفاعل التى وردت فى هذه الأبيات في قوله: (ملبس، واهب، طاعم، شارب، ناء، عازب، جازع، واجب)، قد دلت على معانى الفخر، وعلى فاعل هذه المعانى أيضاً، وهو الشاعر وسيف الدولة، كما أن صيغة اسم الفاعل (جازع، عازب، شارب) صفات متجددة أنا بعد آن، وحينا بعد آخر، وهذا يلائم مقام الفخر بسيف الدولة.

اسم المفعول: " هو الاسم المشتق للدلالة على من وقع عليه الحدث، مع التجدد والحدوث فى المعنى[٢]"

ويقول النادرى هو: "صفة مشتقة تدل على معنى حادث، وعلى مفعوله، كمفتوح ومسترجع[٣]".

فالشاعر أبو فراس يوظف إسم المفعول فى التعبير عن معانٍ مختلفة، يقول عندما أتى عليه العيد وهو فى الأسر:

١- يا عيد ! إما عدت بمحبوب ∴ على صفى القلب، مكروب

٢- يا عيد ! قد عدت على ناظر ∴ عن كل حسن فيك محجوب

٣- يا وحشة الدار التى ربها ∴ أصبح فى أثواب مربوب[٤]

فالشاعر فى الأبيات الثلاثة السابقة يستخدم اسم المفعول: (محبوب، مكروب، محجوب، مربوب) من أجل الدلالة على صفة من وقع عليه الحدث وهو (الشاعر) فهو يعانى آلام الأسر، والغربة عن وطنه، وحزنه الشديد على ذلك، فهو محبوب من أهله، وهو مكروب فى كرب وحزن، ومحجوب عن أعين الناس (أهله وأصدقائه)، وعن إحساسه بالعيد وأفراحه، والتى لم يعد يشعر بها استخدم اسم المفعول الذى له دلالة بلاغية فى النص، وهى (المبالغة) فى وصف نفسه بالحب، والكرب، والحجب، وغيرها.

---

(١) الديوان ص (٣٨)

(٢) مختصر الصرف، عبد الهادى الفضلى، ص (٦٠) ط٣، دار الشروق، جدة ١٩٨٨م

(٣) نحو اللغة العربية، النادرى ص (١١)

(٤) الديوان ص (٣٤)

ويقول مناجياً الحمامة، وقد سمعها تنوح على شجرة بالقرب منه:

١- أتحمل محزون الفؤاد قوادم ∴ على غصن نائى المسافة عال؟

٢- أيضحك ومأسور وتبكى طليقة ∴ ويسكت محزون، ويندب سال؟ (١)

استخدام الشاعر لاسم المفعول في قوله: (محزون، ومأسور، ومحزون) يدل على معاناة الشاعر وألمه وحزنه البالغين، إذ كيف يضحك وهو فى الأسر، وكيف يسكت والحزن قد كتب عليه، فطالما أنه فى السجن يعانى مرارة الأسر، فالمعاناة مستمرة ومتجددة، عبر عنها اسم المفعول فى مقامها المناسب لها، وللدلالة على المبالغة فى الحزن والألم والبكاء الشديد للشاعر.

أما النداءفقد برز فى شعر أبى فراس كظاهرة واضحة حيث عكس أسلوب النداء مدى علاقته بالمنادى، كما عكست مشاعره نحوه أيضا فجاء شعره بأسلوب النداء صورة معبرة صادقة رسمت أبعاد هذه العلاقات فكان نداؤه لسيف الدولة، ولوالدته، ولنفسه وأصدقائه.

ثانيا:نداء الشاعر لوالدته وابنته، وهو في الأسر يقول:

١- ويا أمتا صبراً فكل ملمة ∴ تجلى على علاته وتزول

٢- تأسى، وكفاك الله ما تحذرينه ∴ فقد غال هذا الناس قبلك غول

٣- وكونى كما كانت (بأحد) (صفية) ∴ ولم يشف منها بالبكاء غليل(٢)

٤- يا أمتا لا تحزنى ∴ وثقى بفضل الله فيه(٣)

فالشاعر قد جاء بفعل الأمر فى قوله: (تأسى- كونى- ثقى) لإرادة معنى الدعاء، إذ يدعو والدته أن تتمسك بالصبر والدعاء له، والثقة بالله -ﷻ-، والتسلية بالصبر على سجنه وفراقه لها، من خلال الأمر الوارد فى الأبيات.

لم يكن النهى فى شعر أبى فراس له انتشار واسع، ولكن كان يتشابه مع الأمر من حيث الهدف والتوظيف يقول:

١- فيا أمتا لا تعدمى الصبر إنه ∴ إلى الخير والنجح القريب رسول

---

(١) الديوان ص (٨٤)

(٢) الديوان ص (٢٥٣، ٢٥٤).

(٣) نفسه ص (٣٥٥).

٢- ويا أمتا لا تحبطى الأجر إنه ∴ على قدر الصبر الجميل الجزيل[١]

فالنهي هنا جاء لإظهار معنى المواساة لوالدته، وحثها على الصبر والتماسك على فراقه. ومن الملاحظ ارتباط (النهى) بأسلوب (النداء) بـ (يا) فى قوله: (يا أمتا) وهى لنداء البعيد، وهذا نظراً لبعد المسافة بين الشاعر ووالدته ،إذ هو فى الأسر، كما أن تضافر (النهى) مع (النداء) يؤكد معانى المواساة والتصبير لها على فراقه، كما يعكس النداء حاجته إلى والدته، أما النهى فى قوله: (لا تعدمى الصبر، لا تحبطى) يفيد تشجيعها وتصبيرها على فراقه، وهو فى ندائه لها يؤكد أنها لم تغب عن باله، بالرغم من البعد المكانى بينهما، فهو يعيش مشاعرها وقلقها عليه، ومن هنا جاء استخدام النداء الذى قرب المسافات بينهما قرباً معنوياً.

وفى مقام خطابه لابنته يتوجه إليها بقوله:

١- أبنيتى لا تحزنى ∴ كل الأنام إلى ذهاب

٢- أبنيتى صبراً جميـ ∴ لاً للجليل من المصاب

٣- نوّحى على بحسرة ∴ من خلف سترك والحجاب

٤- قوّلى إذا ناديتنى ∴ وعييت عن رد الجواب

٥- زين الشباب (أبو فرا ∴ س) لم يمتّع بالشباب[٢]

إن أفعال الأمر التى استخدمها الشاعر إنما عكست تضارب مشاعره واضطرابها، إذ يتضافر الأمر فى قوله: (صبراً)، والنهى فى قوله: (لا تحزنى) من أجل إرادة نصيحة الشاعر لابنته، بتصبيرها، بل وتشجيعها على الثبات والصبر، على فراق والدها، وتحملها لذلك، وقد جاءت أفعال الأمر بهذا التوالى، لتحمل معنى التناقض فى الأبيات، فهى تحث على التماسك والصبر، والربط على القلب، وتدعو إلى الندب والتفجع –أيضاً– فى قوله: (نوحى، قولى، زين) مما يدل على مشاعر أبى فراس المضطربة الحزينة.

وفى ندائه لسيف الدولة يقول:

---

(١) نفسه ص (٢٥٣)

(٢) الديوان ص (٥٩).

١- يا أيها الملك الذى ∴ أضحى لذيل المجد ساحب[١]

٢- يا باذل النفس والأموال مبتسماً ∴ أما يهولك لا موت ولا عدم[٢]

٣- يبكى الرجال وسيف الدولة مبتسم ∴ حتى عن ابنك تعطى الصبر يا جبل[٣]

٤- أيا سيداً عمّنى جوده ∴ بفضلك نلت السنا والسناء[٤]

إن النداء فى الأبيات السابقة فى قوله: (يا أيها الملك، يا باذل النفس، يا جبل، أيا سيداً) قد عكس مدى العلاقة القوية بين الشاعرو (سيف الدولة)، إذ الشاعر فى نداءاته هذه يحمل معنى الإكبار والتعظيم ،والتفخيم، والفخر، لشأن سيف الدولة، فوصفه بالكرم والجود، والصبر، والجلد ، والمجد، والثناء الحسن، وكل هذا ملائم لمقام الفخر والتعظيم، لشأن سيف الدولة، ومنزلته العالية عند الشاعر، كماناداه بقوله: (يا جبل) كناية عن قوة صبره، وشدة تحمله للصعاب، والمحن.

وقد أدعم الشاعر مناديه بأوصاف قد عمقت من نظرة الإعجاب التى يحملها لسيف الدولة، فصوّره بأنه (أضحى لذيل المجد ساحب)، و(عمّنى جوده)، وصوّره مبتسماً فى أصعب المواقف، وهذا من قبيل المبالغة، وإلى جانب (النداء) أدعمه بأسلوب (الاستفهام) الذى يحمل معنى الإعجاب، فيصل حد الذهول، والتخويف من الموت فى قوله: (أما يهو لك لا موت ولا عدم).

والملاحظ فى أسلوب النداء السابق،استخدام الشاعر لأداتى النداء (يا، أيا) إذ تستخدما لنداء البعيد، على الرغم من قرب مكانة سيف الدولة من الشاعر، مكانيا ونفسياً، ولكن قد يكون السبب فى ذلك هو علو مكانة سيف الدولة لدى أبى فراس الحمدانى، بهدف (التعظيم والإكبار والفخر)، فقد نادى الله- تعالى- الرسل بأسمائهم، يقول د/ محمد أبو موسى: "أما نداء الرسول- ﷺ- فقد لحظ الزمخشرى أنه لم يناد باسمه، كما نودى غيره من الأنبياء- عليهم السلام- وذلك تشريفاً له، ورفعاً لمحله"[٥].

---

(١) نفسه ص (٢٩)

(٢) نفسه ص (٢٩٩)

(٣) نفسه ص (٢٤٥)

(٤) نفسه ص (١٧)

(٥) الديوان ص (٢٥٣)

ويقول مفتخراً بسيف الدولة:

فنرجوك إحساناً ونخشاك صولة ∴ لأنك جبّار، وإنك جابر!

نطقت بفضلى وامتدحت عشيرتى ∴ وما أنا مدّاح ولا أنا شاعر(١)

وظف الشاعر صيغتى (جبار، ومداح) لتحقيق معنى المبالغة فى البيت ولتأكيد معنى التجبر والجبر لخاطر الشاعر من سيف الدولة فهو يجمع بين الضدين وهذا من محاسنه، وسبقها (بأن) التى للتوكيد المقرونة بكاف الخطاب، للدلالة على إتصاف سيف الدولة بالشجاعة والبسالة والإقدام فى الحروب كما أنه جابر للخواطر، وفى قوله (مداح) نفى عن نفسه أن يكون مداحاً بل يبالغ فيه، لأن أى فضل منسوب له فهو لسيف الدولة، ومن أجل ذلك، حقق الشاعر معانى المبالغة فى الصفات التى نسبها لنفسه، ولسيف الدولة مفتخراً.

ثالثا: بكاء الشاعر على والدته يقول:

١- أيا أم الأسير، سقاك غيث ∴ بكره منك ما لقى الأسير

٢- أيا أم الأسير، سقاك غيث ∴ تحيّر لا يقيم ولا يسير

٣- أيا أم الأسير، سقاك غيث ∴ إلى من بالفدا يأتى البشير؟

٤- أيا أم الأسير، لمن تربى ∴ وقدمت الذوائب والشعور؟(٢)

إن الشاعر يعيش حالة إنفعالية، جراء مفارقة والدته له، فنراه يعبرعن هذه الفاجعة بكافة الأساليب البلاغية منها النداء في قوله: (أيا أم الأسير)، و الدعاء في قوله: (سقاك غيث)، و الاستفهام في قوله: (من بالفدا يأتى البشير؟) حيث كرر أسلوب النداء (أيا أم الأسير) أكثر من مرة مما يدل على انعكاس وسيطرة تلك المشاعر الحزينة الطاغية على أبى فراس، فدفعه ذلك إلى تكرارها والإلحاح عليها (للتأكيد والتقرير)، فبلغت الغاية فى التأكيد والتقرير، عندما كرر النداء فيها على "صورة تكرار موسيقى رائع عبر عن حالة نفسية، مضطربة حزينة، ونعنى بالتكرار الموسيقى هو تكرار النماذج الجزئية أو المركبة بشكل متتابع، أو متراوح بغية الوصول بالصياغة إلى درجة عالية من الوجد الموسيقى، والنشوة اللغوية، وعندئذ

(١) نفسه ص (١٢٠)

(٢) الديوان ص (١٦١)

تتصاعد البنية الموسيقية، لتسيطر على المستوى التصويرى، وتصبح رمزاً تتكشف حوله دلالة الشعر، ويتمركز معناه، وتصبح الصياغة هى محور القوة التعبيرية، ونقطة التفجير الشعرى[١].

ويقول فى بكائه على والدته التى فارقته بالموت:

١- ليبكك كل يوم صمت فيه ∴ مصابرة، وقد حمى الهجير

٢- ليبكك كل ليل قمت فيه ∴ إلى أن يبتدى الفجر المنير

٣- ليبكك كل مضطهد مجوّف ∴ أجرتيه، وقد عزّ المجير

٤- ليبكك كل مسكين فقير ∴ أغثيته، وما فى العظم زير[٢]

فى هذه الأبيات يبكى الشاعر والدته التى بلغه نبأ وفاتها، وهو أسير فى بلاد الروم، واستخدام الفعل المضارع المقرون بلام الأمر، والمتكرر فى الأبيات (ليبكك) مما أضفى جواً من الحزن البالغ، والشديد على فراقها، كما جعل فجيعته وبكاءه عليها، يشترك معه (اليوم، والليل) والمضطهد والمسكين والفقير، والمستجير وغيرهما، مما يدل على كثرة بكائه الحزين والمستمر على فقدانه لها، وفيه دلالة على أنه كان يتلذذ بذكرها، وما كانت تؤديه فى حياتها من (صيام وقيام وصبر، وصدقة وإغاثة) وغيرها.

(١) ظواهر أسلوبية فى شعر شوقى، فضل صلاح، مجلة فصول ص (٢١١) ع- (٣-٤) ١٩٨١م بتصرف

(٢) الديوان ص (١٢٣)

المبحث الثاني

بلاغة شعر الاستعطاف لأبى فراس الحمدانى

أولاً :استعطاف الشاعر لسيف الدولة.

قد يكون أسلوب المتكلم متضمناً لمعنى (النفى) فيكون لإرادة (الاستعطاف واللوم، والعتاب، والتقريع، والتوبيخ) يقول الشاعر:

١- فلا كان كلب الروم أرأف منكم ∴ وأرغب فى كسب الثناء المخلد [١]

من الملاحظ أن الشاعر لجأ إلى الجملة المتضمنة لمعنى النفى فى قوله: (فلا كان) لتوجيه اللوم والعتاب لـ (سيف الدولة) على تركه أسيراً فى أيدى الروم كل هذه المدة ولم يسرع بافتدائه، وهذا من باب (التقريع والتوبيخ) لمن أسره أيضاً.

ثانيا: (الأساليب الإنشائية الطلبية)

أ- **الأمر**: لأسلوب الأمر فى ديوان أبى فراس دور هام، فعلى الرغم من كونه أقل الأساليب الإنشائية شيوعاً، إلا أنه أدى دوراً كبيراً فى التعبير عن مشاعر أبى فراس، وإنفعالاته، وحالاته النفسية الجزينة المتألمة، فمن خلال الأمر تراءت لنا مشاعر الأسير وقيوده، وشوقه لمن يحب، وألمه من الغدر، وكذلك أمجاد الأمير ومفاخره، واعتزازه بنفسه.

يقول في استعطاف سيف الدولة:

١- يا سيف دين الله غير مدافع ∴ اغضب لدين الله ربك واعزم[٢]

فمن خلال الأمر فى قوله: (اغضب)، (واعزم) نرى الشاعر يتوجه إلى مثله الأعلى (سيف الدولة) مؤيداً له ومساناداً، فقد أفاد الأمرالتأييد والمساندة وذلك فى مرحلة- ما قبل الأسر-، أما- بعد الأسر-فيتغير موقف سيف الدولة من الشاعر فيحمل الأمرمعنى الاستعطاف والتوسل ، فيأتى توظيفه للأمر مغايراً يقول:

١- أعانك الله بخير، أعن ∴ من ليس يشكو منك إلا إليك[٣]

---

(١) الديوان ص (٩٧)

(٢) نفسه ص (٣١٦).

(٣) الديوان ص (٢٣٧).

نرى توظيف الشاعر للأمر فى قوله: (أعن من ليس يشكو منك إلا إليك) لتأكيد معنى الدعاء، والشكوى إليه من عذاب الأسر، فهو يستعطفه بأسلوب الأمر (أعن) راجيا فك أسره.

وقد يصل الدعاء حد التوسل والرجاء كما هو ظاهر فى البيت، إذ يخاطب الشاعر (سيف الدولة) بأسلوب خاص (أعانك الله بخير) وهو الدعاء له، مما يدل على عمق العلاقة بينهما، أما عند اشتداد الأزمة التى يعيشها أبو فراس، وتفاقم المحنة، وعدم مساندة سيف الدولة له بإنقاذ من قيد الأسر، نرى نبرة (الرجاء) التى يحملها الأمر، تصل إلى حد التذلل، فنشهد إلحاح الشاعر على فعل الأمر، إذ يتكرر فى ثلاثة أبيات يقول:

١- دعوتك، والأبواب ترتج دوننا ∴ فكن خير مدعو وأكرم منجد

٢- تشبث بما أكرومة قبل فوتها ∴ وقم فى خلاص صادق العزم واقعد

٣- أقلنى، أقلنى عثرة الدهر إنه ∴ رمانى بسهم صائب النصل مقصد[١]

إن تركيز الشاعر على فعل الأمر، وتكراره، مما يعكس انفعاله واضطرابه من محنة الأسر، وتنامى أفعال الأمر فى الأبيات لتساير هذا الانفعال والاضطراب، إذ بدأ الشاعر بـ الأمر فى قوله: (كن خير مدعو) ثم تطور إلى ثلاثة أفعال: (تشبث، وقم، واقعد) ثم (أقلنى، أقلنى) فى الختام، مما يدل تكرار الأمر على نفس الشاعر المضطربة المنكسرة المتوسلة (بالرجاء والتوسل)، واستعطافه وإلحاحه على سيف الدولة أن يفتديه، فيصور الفعل (أقلنى) مدى حالة العجز التى ألمت بالشاعر عن النهوض أو الخروج من الأسر.

ويقول مصوراً أحاسيسه ومشاعره ومفتخراً بمنزلة سيف الدولة لاستعطافه:

١- وأنت الذى عرّفتنى طرق العلا ∴ وأنت الذى أهديّتنى كل مقصد[٢]

٢- وأنت الذى بلّغتنى كل رتبة ∴ مشيت إليها فوق أعناق حسدي

نلاحظ أن المسند إليه (أنت) قد جاء فى البيتين مقدماً للاهتمام، ولأنه هو المقصود بالحديث عنه، فالشاعر يتحدث عن (سيف الدولة)، ويتوجه إليه بالخطاب

(١) نفسه ص (٩٧، ٩٨).

(٢) الديوان ص (٧٠)

(أنت)، ويعترف بفضله عليه، فلذلك قدمه فى السياق مكرراً، لأن المقام يتلائم ويتناسب مع تقديم المسند إليه، كما أن تكراره فيه إلحاح بطلب الشاعر للافتداء من سيف الدولة.

ويقول:

١- أين المحبة والذمام ∴ وما وعدت من الجميل؟ (١)

٢- أين المعالى التى عرفت بها ∴ تقولها دائما وتفعلها؟ (٢)

ففى البيتين جاء اسم الاستفهام (أين) مقدماً وجوباً، لأنه اسم يستحق الصدارة، وجاء الخبر بعده (المحبة، والمعالى)، لأن الشاعر يستفهم، ويسأل عن عدم افتداء (سيف الدولة) له على الرغم من العلاقة القوية بينهما، فما بينهما من مودة وحب، يستوجبه أن يفديه ولا يتخلى عنه.

يقول أ/ محى الدين ديب: "أن المبتدأ سابق للخبر، وهذا هو الأصل، إلا أنه قد يدعو داع لنقل بعض الكلمات من أماكنها ويسمى بالتقديم والتأخير(٣)" وعبدالقاهر الجرجانى يعقد فصلاً فى (الدلائل) عن "التقديم والتأخير" يقول فيه: "هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، يقضى بك إلى لطيفة(٤)....."

ويقول الشيخ مصطفى المراغى عن قيمة هذا الأسلوب إن " الألفاظ قوالب للمعانى، وبناء عليه يجب أن يكون ترتيبها الوضعى، بحسب الترتيب الطبعى، ومن البين أن رتبة المسند إليه التقديم لأنه (المحكوم عليه)، ورتبة المسند التأخير لأنه (المحكوم به).....ولكن الكلام لا يسير دائماً على هذا النحو، فقد يعرض لبعض الكلم ما يدعو إلى تقديمه وإن كان حقه التأخير، فيكون من الحسن تغيير هذا(٥)....." فالتقديم والتأخير عندما يكون لغرض بلاغى فهو يكسب الكلام روعة وجمالاً، ولتحقيق الغرض الذى يقصده المتكلم، وعندما نتأمل سياق التقديم

---

(١) نفسه ص (١٧٤)

(٢) الديوان ص (١٧٩)

(٣) علوم البلاغة (البديع والبيان والمعانى) محمد أحمد قاسم، محى الدين ديب ص (٤٣٤) بتصرف

(٤) دلائل الإعجاز الإمام عبد القاهر الجرجاني ص (٨٥)

(٥) علوم البلاغة أحمد مصطفى المراغى ص (٩٣)

والتأخير فى شعر أبى فراس نجد الشاعر قد استعمله لغرض يتناسب مع السياق وهو العتاب والاستعطاف.

وقد يوظف الشاعر الأمر لتوضيح معنى العتاب والاستعطاف –أيضا– يقول:

١– فقل ما شئت فىّ فلي لسان ∴ ملئ بالثناء عليك رطب

٢– وعاملنى بإنصاف وظلم ∴ تجدنى فى الجميع كما تحب[١]

٣– كن كيف شئت فإننى ∴ ذاك المواسى والمشارك[٢]

نجد الأمر في الأبيات السابقة قد حمل اختلاف سيف الدولة والشاعر، بل واستسلام الشاعر لتجاهل سيف الدولة له، فعاتبه بعتاب رقيق من خلال الأمر فى قوله: (كن كيف شئت، فقل ما شئت) (وعاملنى بإنصاف وظلم) ،فالأمريحمل معنى العتاب والاستعطاف لسيف الدولة.

ومن خلال النهى أيضاً الذى يحمل معنى العتاب والاستعطاف لسيف الدولة، وحثه على فك أسره يقول:

١– فلا تنسبن إلىّ الخمول ∴ أقمت عليك فلم أغترب[٣]

٢– ولا تقبلنّ القول من كل قائل ∴ سأرضيك مرأى لست أرضيك مسمعاً[٤]

استخدم الشاعر النهى فى قوله: (فلا تنسبن إلىّ الخمول، ولا تقبلن القول) مترافقاً مع نون التوكيد بشكل ملحوظ، مما يدل على تضافر الأسلوبين فى إيصال المعنى، حتى يتأكد معنى العتاب عند الشاعر، فالشاعر يلح على سيف الدولة بفكرة افتدائه، وتخلي سيف الدولة عنه دعاه إلى العتاب، فجاء النهى ليعبر من خلاله عن العتاب لسيف الدولة على تخليه عنه، وحثه على الافتداء له وعدم سماعه لأقوال المغرضين، ويأتى التوكيد ليساند النهى ويؤكد أهمية الفكرة التى تشغل بال الشاعر، وإلحاحه عليه مما يدل على إحتياجه لفك أسره بدليل قوله: (سأرضيك مرأى لست أرضيك مسمعاً).

---

(١) الديوان ص (٥٠).

(٢) نفسه ص (٢٣٦).

(٣) نفسه ص (٢٥)

(٤) نفسه ص (٢٠٩)

ومن خلال النهى أيضاً يعالج الشاعر موضوع (الحكمة)، إذ يحمل معنى النصيحة فى قوله:

١- لا تكذبنّ من غالب الأيام ∴ كان لها الغلب[١]

٢- لا تطلبنّ دنودار ∴ من حبيب أو معاشر[٢]

٣- فلا تتركنّ العفو عن كل زلة ∴ فما العفو مذموم، وإن عظم الجرم[٣]

نلاحظ تضافر النهى فى قوله: (لا تكذبنّ، لا تطلبنّ، فلا تتركنّ) مع التوكيد بالنون فى الفعل، من أجل التركيز على معنى النصيحة والاستعطاف ل (سيف الدولة)، إذ إنه صاحب تجارب وحكم غالبة، وقد عزز ذلك بالتوكيد ليؤكد على أهمية تلك التجارب فى حياته، فالشاعر قد أوتى من الحنكة والتمرس والتغلب على صعاب الحياة ومرارتها، وقد كان لتأكيد العفو فى قوله: (فلا تتركن العفو) مما يدل على إلحاح الشاعر على هذه الفكرة وهى (استعطاف سيف الدولة).

ويقول -أيضا-:

١- أسيف العدى وقريع العرب ∴ علام الجفاء وفيم الغضب؟ [٤]

٢- يا من يحاذر أن تمضى على يد ∴ مالى أراك لبيض الهند تسمح بى؟ [٥]

٣- فيا ملبسى النعمى التى جل قدرها ∴ لقد أخلقت تلك الثياب فجدد[٦]

نلاحظ أن نداء أبى فراس سيف الدولة قد اتخذ منحى آخر، فنراه يناديه، بقوله: (أسيف العدى، وقريع العرب)، إذ يعكس هذا النداء استمرارية إعجاب الشاعر بسيف الدولة، وإكباره له، على الرغم من العتاب الرقيق من خلال أسلوب الاستفهام فى قوله: (علام الجفاء؟، وفيم الغضب؟) ولكن سرعان ما تأتى الأبيات بعد ذلك لتبين صورة المنادى فى محاولة من الشاعر لتذكير سيف الدولة بأنه لم ينس فضله عليه،

---

(١) الديوان ص (٢٩)
(٢) نفسه ص (١١٥)
(٣) نفسه ص (٢٩٢)
(٤) الديوان ص (٢٥٣)
(٥) نفسه ص (٢٥٣)
(٦) نفسه ص (٢٥٣)

محاولاً من وراء ذلك استعطافه فى قوله: (يا من يحاذر أن تمضي على يد)، (يا ملبس النعمى التى جل قدرها)، فالنداء والاستفهام فى قوله: (مالى أراك لبيض الهند) يحملان معنى (الاستعطاف) المقترن بالعتاب أما قوله: (لقد أخلقت تلك الثياب فجدد)، فالأمر هنا (للدعاء) المصحوب (بالرجاء) إذ يتوجه الشاعر (لسيف الدولة) كيف يتركه فى أيدى الروم أسيراً كل هذه المدة.

وهناك نداء الشاعر سيف الدولة معرضاً بأنه تركه فى الأسر ولم يفده، يقول:

١- يا تاركى إنى لذكرك ∴ ما حييت غير تارك[١]

٢- إليك أشكو منك يا ظالمى ∴ إذ ليس فى العالم معد عليك[٢]

عندما شعر أبو فراس بعدم جدوى أسلوب (العتاب والاستعطاف) لسيف الدولة وهو فى الأسر، فإن النداء هنا تغير وأصبح (عتاباً صريحا) يصل إلى حد (التعريض)، فاستخدم الشاعر صيغة اسم الفاعل (تارك، وظالم) فى قوله: (ياتاركى ويا ظالمى) والتى صوّرت و،وضحت مدى الجفوة والقسوة التى اتصف بها سيف الدولة تاركاً الشاعر أسيراً فى أيدى الروم، ولم يعد يهتم بتوسلاته، واستعطافه له.

أماالتمنى: " فهو طلب الشئ المحبوب الذى لا يرجى حصوله[٣]"، وأشهر أدواته (ليت، لو، أن، ألا)، وقد وظف أبو فراس الحمدانى هذا الأسلوب فى شعره ولكن بقلة عن استعماله لكل من (الأمر والنهى والاستفهام والنداء).

يقول الشاعر مستعطفاً سيف الدولة بأداة التمنى:

١- فليتك تحلو والحياة مريرة ∴ وليتك ترضى والأنام غضاب[٤]

أفاد التمنى فى قوله: (فليتك تحلو)، (وليتك ترضى) معنى الاستعطاف، والاستمالة لسيف الدولة، أن يفتديه من الأسر، محاولاً إرضاءه بطريق الاستعطاف والاستمالة، وبخاصة عندما ربط التمنى (فليتك تحلو) بمرارة الحياة في قوله : (والحياة مريرة)، وربط تمنيه برضا الأميرفي قوله: (وليتك ترضى) عندما يغضب

(١) نفسه ص (٢٣٦)

(٢) نفسه ص (٢٣٦)

(٣) جواهر البلاغة فى المعانى والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمى ص (٦٨)

(٤) الديوان ص (٢٩)

عليه الناس في قوله: (**والأنام** غضاب)، ولذلك حسن العطف فى البيت إذ بينهما من التناسب والتلائم فى المعنى.

ويقول أيضا:

١- وليت الذى بينى وبينك عامر ∴ وبينى وبين العالمين خراب[١]

حيث اتصلت (ليت) بجملة الصلة والموصول فى قوله: (الذى بينى وبينك عامر) لإفادة التحسر والتحزن من الشاعر على سوء العلاقة بينه وبين (سيف الدولة)، ولذا نجده يتمنى أن تتحسن علاقته به. وإن ساءت علاقته مع الناس جميعاً، مستخدماً لهذا المعنى المقابلة بين (عامر- خراب) والتى أدت بدورها فى إظهار ذلك المعنى الثابت فى ذهن الشاعر.

ويقول فى الاستعطاف والخلاص من ألم الأسر:

١- ألا ليتنى حملت همّى وهمّه ∴ وأن أخى ناء عن الهم عازب[٢]

فقد سبقت (ليت) ألا الاستفتاحية، لتفيد تمنى الشاعر رغبته الشديدة فى الخلاص من محنة الأسر، وذلك لا يأتى إلا بدعم (سيف الدولة) له وتأييده له كما كان فى السابق.

(عطف الجمل) هو جعلها معطوفة بعضها على بعض بحرف العطف (الواو)

يقول أ/ محمد قاسم:

" الواو هى الأداة التى تخفى الحاجة إليها، ويحتاج العطف بها إلى لطف فى الفهم، ودقة فى الإدراك، إذ لا يفيد مجرد الربط، وتشريك ما بعدها مع ما قبلها فى الحكم[٣]". وإنما يفيد الانسجام والتلاؤم والارتباط فى الجمل ومعناها بهذا الربط.

---

(١) الديوان ص (٢٩)

(٢) نفسه ص (٣٨)

(٣) علوم البلاغة (البديع والبيان والمعانى) محمد أحمد قاسم ومحى الدين ديب ص (٣٤٧) ص (٩٩- ١٠٠)

يقول فى سيف الدولة:

١- وأنت الكريم، وأنت الحليم ∴ وأنت العطوف، وأنت الحدب

٢- وما زلت تسبقنى بالجميل ∴ وتنزلنى بالجناب الخصيب[١]

فقد عطف الشاعر الجمل (وأنت الكريم) على ما قبلها، (وأنت الحليم) (وأنت العطوف)، (وأنت الحدب)، (وما زلت تسبقنى بالجميل)، (وتنزلنى بالجناب الخصيب) وذلك من أجل الاشتراك فى الحكم الإعرابى، ولتعداد ذكر مناقب سيف الدولة فأخذ الشاعر يذكره بصفاته: (الكرم، والحلم، والعطف، والقوة، وسباقه بالجميل له)، وإنزاله منزلة حسنة وجليلة، فالشاعر لا ينسى معروفه أبداً، وفى ذلك (العطف) إلحاح من الشاعر باستعطاف سيف الدولة لفك أسره، إذ فيه فخر به وبصفاته

دلالة الصفة المشبهة هى :الألفاظ التى تدل على تحقق وصف الذات بالحدث على وجه الثبوت والدوام، وتأتى من الثلاثى ومن غير الثلاثى[٢] والفرق بينها وبين اسم الفاعل، أن اسم الفاعل يدل على التجدد والحدوث على الرغم من أنه (إسم)، وهى اسم يدل على الثبوت والدوام فهو (صفة مشبهة).

وهى تأتى على وزن (فعيل، فعل):

يقول أبو فراس مستعطفاً سيف الدولة بالصفة المشبهة:

١- وأنت الكريم وأنت الحكيم ∴ وأنت العطوف، وأنت الحدب [٣]

فالشاعر هنا استخدم الصفة المشبهة الدالة على الثبوت والدوام والجمل المعطوفة، عندما وصف سيف الدولة بأنه دائم الكرم، والحكمة، فى قوله: (الكريم، والحكيم) دائم العطف والقوة.

---

(١) الديوان ص (٢٤)

(٢) أساسيات علم الصرف/ عبداللطيف أحمد، ج٢، ص (٦٤)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ط١ سنة ١٩٩٩م.

(٣) الديوان ص (٢٨) والحدب: هو الشئ الغليظ المرتفع من الأرض، والأحدب : جبل لفزارة بمكة ومعناه: الشدة والقوة (القاموس المحيط الفيروزبادى مادة (حدب، ص٩٣)

فصفتا (الكريم، الحكيم) جاءتا على وزن (فعيل)، (والعطوف) على وزن (فعول)، (والحدب) على وزن (فعل) وكل منها تدل على المبالغة فى الصفة، مما يتناسب مع مقام الاستعطاف والتوسل.

ويقول:

١- وكم من حزين مثل حزنى ووالله ∴ ولكننى وحدى الحزين المرافق[١]

فلما كان الشاعر دائم الحزن وهو ملازم له فى أسره، عبّر بقوله: (حزين، والحزين) لدلالة الصفة المشبهة على شدة وتمكن ، وملازمة الحزن له طوال مرحلة الأسر، وهى صفات تدل على الثبوت والدوام فى الشاعر، فالحزن عنده ثابت ودائم.

ويقول فى إيراد الصفة المشبهة لاستعطاف سيف الدولة:

١- زمانى كله غضب وعتب ∴ وأنت علىّ والأيام إلب

٢- وعيش العالمين لديك سهل ∴ وعيشي وحده بغناك صعب

٣- وأنت وأنت دافع كل خطب ∴ مع الخطب الملمّ علي خطب

٤- فلا تحمل على قلب جريح ∴ به لحوادث الأيام ندب[٢]

فى الأبيات السابقة نرى الشاعر يعانى مرارة الأسر، من ألم، وفراق، وحزن، وعذاب، لذلك عبر بالصفات الدالة على الثبوت والدوام فيه وهى: (غضب،عتب، عيش، سهل، صعب، خطب، ندب) إذ هى تدل على المبالغة فى الصفات.

كما عبر بالصفتين المشبهتين اللتين جمعتا بين الشئ وضده (سهل، صعب)، إذ هما دائمتان فى الشاعر، فهو يرى أن عيش الناس عند سيف الدولة سهل، وهو يراه عنده صعبا، بالجمع بين الشئ وضده، مما يناسب المعنى ويقويه، فالصفات المشبهة التى جاءت فى الأبيات أفادت المبالغة فى التعبير الذى اشتمل عليه الأسلوب، كما يلاحظ تكرار لفظ (خطب) صفة مشبهة ثلاث مرات مما يدل على الثبوت والدوام، أيضا فى صاحبها وهو (سيف الدولة)، فهو المدافع عن كل الأحداث والخطوب التى مرت بالشاعر أبى فراس الحمدانى، مما يستوجب افتدائه، وهذا ملائم لمقام استعطاف الشاعرلسيف الدولة.

---

(١) الديوان ص (٣٩)

(٢) نفسه ص (٣١)

ودلالــة صــيغ المبالغــة تفيــد: الدلالــة علــى الكثــرة والمبالغــة فــى إتصــاف الــذات بالحدث[١].

وهى تأتى على وزن (فعول، فعال، مفعال، أفعل).

وفى أشعار أبى فراس الحمدانى، نجد استخدامه لصيغ المبالغة كان مختلفاً باختلاف المعانى، ومتنوعاً بتنوع الأحداث والمواقف.

فمن الصيغ التى استعملها ما جاء على وزن (فعول)، وهى تدل على معانى الكثرة والمبالغة، كما تعبر عن معانى الشكوى، والألم، والاستعطاف والصبر، يقول أبو فراس، وقد طالت به المدة فى الأسر، وامتنع سيف الدولة عن افتدائه:

١- صبور ولو تبق من بقية ∴ قؤول ولو أن السيوف جواب

٢- وقور وأحداث الزمان تنوشنى ∴ وللموت حولى جيئة وذهاب[٢]

فى هذين البيتين يستخدم الشاعر صيغ المبالغة فى قوله: (صبور، قؤول، وقور) وهى صفات تبرز وتقوى معنى الصبر الذى وصف الشاعر نفسه به، وقد طال به الأسر، وامتنع سيف الدولة عن افتدائه، وفى قوله: (وقور، قؤول) يثبت القول بالاستعطاف والمسارعة، بالافتداء للشاعر، ووصفه لسيف الدولة بالعزة والوقار، فعلى الرغم من الإبطاء فى الافتداء، إلا أنه تجلّد بالصبر، وقوة الإرادة وتحمل غدر الزمان وأحداثه به، هكذا عبر اسم المفعول عن المعانى التى دلت على المبالغة، والتكثير فى الصفات فى سياق البيت، وهذا مما يلائم مقام الفخر بنفسه، واستعطافه سيف الدولة لافتدائه.

ويقول – أيضا–:

١- ولئن حننت إلى ذرا ∴ هـ لقد حننت إلى وصول

٢- لا بالغضوب، ولا الكذو ∴ ب ولا القطوب، ولا الملول

٣- أجمل على النفس الكريـ ∴ مة فىّ، والقلب الحمول!

٤- أما المحب فليس يصـ ∴ غى فى هواه إلى عزول[٣]

---

(١) دراسات فى علم الصرف، عبدالله درويش، ص (١٨)

(٢) الديوان ص (٢٤، ٢٥)

(٣) نفسه ص (٢٣٦)

أبيات الشاعر مفعمة بصيغ المبالغة فى قوله: (وصول، غضوب، كذوب، قطوب، ملول، حمول، عزول) وكلها تعزو للتعبير عن الحزن، والألم الدائمين للشاعر، وهو فى الأسر، فهو يحن دائماً إلى استمالة سيف الدولة واستعطافه، وهو صادق فى ذلك، كما أنه يتحمل ويتجلد من أجل أن يسارع بافتدائه، وقد استخدم الشاعر(الجمل المنفية) فى حق سيف الدولة، ووصفه بصفات جليلة ،فلا هو بالغضوب، ولا الكذوب، ولا القطوب، ولا بالملول، وكلها صفات تدعو إلى استعطافه واستمالته.

ويستخدم صيغة المبالغة (فعال) متحسراًو معاتباً لقومه يقول:

١- وما كلّ فعّال يجازى بفعله .: وما كل قوّال لدى يجاب[١]

استخدم الشاعر صيغتى (فعال، وقوال) للمبالغة فى حالة تحسره وعتابه لقومه، وللدلالة على الحالة التى يمر بها الشاعر متألماً من جراء الأسر، فهو يعاتب قومه على تجاهلهم له، وأن لا يستسلموا إلى كثرة الأقوال بينهم، كما يتحسر، ويستعطف على موقفهم منه من تجاهل وغيره، ويعاتبهم بصيغتى المبالغة، لتصوير مدى هذا الألم والتحسر البالغين.

أما عن صيغة (مفعال) للمبالغة فقد وردت فى قول الشاعر:

١- وإنى لمجزاع، فلا أن عزمة .: تدافع عنى حسرة وتغالب[2]

وردت صيغة المبالغة (مجزاع)، والتى أراد من خلالها وصف نفسه بشدة الجزع والحزن، والألم فى الأسر، بدليل دخول (إن) للتوكيد عليها، لتؤكد المعنى وتقرره فى ذهن المتلقى، وهذا ملائم لمقام الاستعطاف.

ويقول مستعطفاً طالبا الافتداء:

١- فإن تفتقدونى تفتقدوا شرف العلا .: وأسرع عوّاد إليها، معوّد[٣]

وظف الشاعر صيغة (أسرع) من أجل المبالغة بالسرعة فى عودته من الأسر، فإن ذلك أشرف لقومه، فالافتداء له يبلغهم المجد والعلا.

---

(١) الديوان ص (٢٥)

(٢) نفسه ص (٣٩)

(٣) نفسه ص (٨٤)

استعطاف الشاعر لأصدقائه.

وهذا مما يلائم السياق ويقوى المعنى عند المتلقى.

يقول: يا أخى يا (أبا زهير) ألى عندك ∴ عون على الغزال الغرير؟! (١)

حيث أراد من النداء فى قوله: (يا أخى يا أبا زهير) طلب العون والمساعدة من خلال التودد إليه بأداة النداء، وصياغة (أخى) فى الجملة التى تدل على مدى وجود العلاقة القوية بين الشاعر وأبى زهير.

وكذلك كان يعتمد على حذف أداة النداء يقول:

١- إنى عليك (أبا حصين) عاتب ∴ والحر يحتمل الصديق ويصبر(٢)

٢- (أبا الحصين) وخير القول أصدقه ∴ أنت الصديق الذى طابت مفاخره(٣)

فنلاحظ أسلوب النداء عند أبى فراس، قد عكس مدى العلاقة الوطيدة بين الشاعر والمنادى (أبى الحصين) والشاعر من خلال (النداء) يستحضر صورة الصديق ورغبته فى القرب منه، وعتابه على تقصيره فى حقه وهو فى الأسر بعدم السؤال عنه.

ولا شك أن أبا فراس فى أشعاره السابقة كان ينزل المنادى منزلته الحقيقية من حيث البعد المكانى، متكئاً على أداة النداء للبعيد (يا)، أو حذفها لنستشفها من خلال السياق، لأنه منادى قريب مفاطن للحديث، وفيه تقريب وتلطيف لمحله(٤). ونرى التقريب والملاطفة هنا فى حذف الشاعر لأداة النداء من أجل الاستعطاف عندما توجه بالنداء (لأبى الحصين) نظراً لقربه منه فى المكانة.

ويقول مستعطفاً فى ندائه لأبى العشائر:

١- أ (أبا العشائر) إن أسرت فطالما ∴ أسرت لك البيض الخفاف رجالا(٥)

نلاحظ أن نداء الشاعر لـ (أبى العشائر) بالهمزة، قد حمل رغبته فى طلب العون والمواساة من صديقه، وهو فى الأسر، بل التخفيف عنه واستعطافه، ولذلك

---

(١) الديوان ص (١٧٩)

(٢) نفسه ص (١٥٩)

(٣) نفسه ص (١٧٤)

(٤)البلاغة القرآنية فى تفسير الزمخشرى محمد حسنين أبو موسى ص (٣١٤- ٣١٥)

(٥) الديوان ص (٢٤٢)

استخدم (الهمزة) لنداء القريب، ليشعره بأنه قريب منه معنوياً، يطلب معونته ومساعدته.

ويقول فى النداء بالهمزة متضمنا معه أسلوب النفى:

١- أ (أبا العشائر) لا محلك دارس ∴ بين الضلوع ولا مكانك نازح[١]

٢- أ- (أبا المرجى) غير حزنى دارس ∴ أبداً عليك وغير قلبى سال[٢]

نلاحظ مجئ النداء بالهمزة فى قوله: أ (أبا العشائر)، (أ أبا المرجى) قد جاء مناسباً ومنسجماً مع المعانى التى عبر عنها الشاعر، وهى الاستعطاف والتوسل، متضمناً ذلك بأسلوب (النفى) فى قوله:

(لا محلك دارس، ولا مكانك نازح، غير حزنى دارس، وغير قلبى سال) إذ الهدف من تضمن النفى مع النداء، تأكيد تعلق الشاعر بأصدقائه (أبا العشائر)، (وأبا المرجى) ونفى نسيانه لهم، والتأكيد على مكانتهم عنده، ويؤكد ذلك قوله: (بين الضلوع)، واستخدام الهمزة للنداء، وإنزال الصديق المفقود منزلة القريب، تأكيداً على قربه منهم، وحزنه عليهم.

استعطاف الشاعر وغزله بالمحبوبة:

وقد يأتى (التوكيد والنفى) مقترنين فى سياق الجملة ليظهر معنى المبالغة فى الاعتزاز بشأن الشاعر فيؤدى ذلك إلى ترسيخ المعنى فى الذهن وتوكيده يقول:

١- فلا تنكرينى يا ابنة العم إنه ∴ ليعرف من أنكرته: البدو والحضر

٢- ولا تنكرينى، إننى غير منكر ∴ إذا زلت الأقدام، واستنزل النصر

٣- وإنى لجرار لكل كتيبة ∴ معودة أن لا يخل بها النصر

٤- وإنى لنزال بكل مخوفة ∴ كثير إلى نزالها النظر الشزر[٣]

استخدم الشاعر الأسلوب الخبرى المتضمن معنى النفى والتوكيد فى قوله: (إنه ليعرف من أنكرته البدو والحضر)، (إننى غير منكر) وهذا يلائم موقف المحبوبة المنكرة، فهى متجاهلة لمحبوبها، مما كان له الأثر البالغ على نفسية

(١) الديوان ص (٧٥)

(٢) نفسه ص (٢٧٧)

(٣) الديوان ص (١٦٤)

الشاعر، فلجأ إلى تأكيد حضوره من خلال تكثيف الأسلوب الخبرى المقترن بالتوكيد، كما عمد الشاعر –أيضا– إلى تكثيف أدوات التوكيد، وعززها بصيغ المبالغة، فاستخدم (إن، واللام) للتوكيد ،إضافة إلى صيغ المبالغة فى قوله: (وإنى لجرار، وإنى لنزال) من أجل توكيد معنى الفخر للشاعر بقتاله فى الحروب وانتصاره فيها، ولترسيخ حضوره فى مقابل إنكساره للمحبوبة ، فى قوله: (فلا تنكرينى يا ابنة العم) وهكذا نجد الأسلوب الخبرى يأتى ملائماً للسياق ومقتضى الحال، منسجماً مع موقف الإنكار والرفض، مما يلائم المقام والسياق.

ويقول فى الغزل بالمحبوبة:

١– أو ما تراه كأنه بدر الدجى؟ ∴ عوذ محاسن وجهه بحياته[١]

٢– وكيف لا تسحر العيون بها ∴ وحلّتاها الشمس والشعرى؟! [٢]

وظف الشاعر الاستفهام فى قوله: (أو ما تراه كأنه بدر الدجى؟)، (وكيف لا تسحر العيون بها؟) من أجل التعبير عن جمال وحسن المحبوبة، وفتنة الشاعر بهذا الجمال، وهذا مناسب لمقام الغزل.

كما يوظف الاستفهام لغرض الشكوى والاستعطاف للمحبوبة قائلا:

١– هلا رثيت لمستهام مغرم ∴ أعلمت ما يلقاه أم لم تعلم؟ [٣]

٢– فمن يجير معنى القلب مكتئباً؟ ∴سلّت عليه جفون العين أسيافاً[٤]

إن الاستفهام فى قوله: (أعلمت ما يلقاه أم لم تعلم؟)، و (فمن يجير معنى القلب مكتئباً؟) من أجل إظهار التألم من صد الحبيب ، وهجرانه له، فأصبح الشاعر يشتكى من هذا الهجران، ونلاحظ أن معانى الشكوى والألم ، واستعطاف المحبوبة والتى بثها الشاعر بأسلوب الاستفهام، قد عبرت عن هذه المعانى بأسلوب بالغ التأثير، حيث جعل الآخر أو المحبوبة مشاركاً له فى استفهاماته الحزينة، وهذا

(١) نفسه ص (٦٥)

(٢) نفسه ص (١١٩)

(٣) الديوان ص (٣١١)

(٤) نفسه ص (٢٢٠)

الآخر إما أن يكون المحبوبة أو المتلقى ينتظر الإجابة، فأسلوب الاستفهام أوضح شكوى الشاعر وألمه، واستعطافه مع التركيز على حالته اليائسة الحزينة.

وكان لأسلوب الاستفهام حضور ملحوظ من خلال التعبير عن الشكوى والألم، أو التعبير عن الإعجاب بحسن المحبوبة أو الفخر وغيره من الأغراض.

يقول –أيضاً–:

١– كيف احتيالى فى كتمان حر هوى؟ ∴ أطويه مجتهداً والدمع ينشره؟ (١)

إن استخدام الشاعر لأداة الاستفهام (كيف) وتركيزه على ضمير التكلم (الياء) فى قوله: (احتيالى) يدل على أن تركيز الشاعر كان منصباً على حالته ومشاعره، إذ كيف يكتم حبه للمحبوبة والدموع تنشر ذلك وتظهره، وقد دل على ذلك المعنى توظيف الشاعر لأسلوب الاستفهام فى البيت.

(١) نفسه ص (١٧٥)

الخاتمة

بعد المعايشة لشعر أبى فراس الحمدانى عبر ديوانه، ومدى انعكاس شخصيته ومحنته على أسلوب شعره، والبناء التركيبى فيه، تمخض البحث عن إبراز بعض النتائج من أهمها:

١- جاءت أساليب أبى فراس الحمدانى فى شعره متنوعة بين الجمل (الإسمية والفعلية)، فكانت الجمل الفعلية تدل على التجدد والحدوث، والإسمية دالة على الثبوت والدوام فى مظاهر تدل على تأكيد المواقف والأحداث بصورة دقيقة ومحكمة.

٢- إتكأ الشاعر على استخدام الجمل الإنشائية الطلبية، بشكل ظاهر، وهى جمل متنوعة المعانى، مختلفة الأنماط، وجعل هدفها واضحاً، وهو إبراز مواطن التأثير والانفعال عند المتلقى من خلال الأسلوب الإنشائى الذى تميز بجذب انتباه السامع، مما كان له أجمل الأثر فى السياق والمقام.

٣- اعتمد الشاعر على الجمل التى استخدم فيها (أسلوب النداء) على تنوع أدوات النداء، كما عمد إلى الجمع بين (الاستفهام والنداء) بأدوات مختلفة لتأكيد المعنى، وللكشف عن براعة الشاعر فى الجمع بينهما بأسلوب بلاغى (تركيبى) متميز، فأظهر عاطفته الحزينة، والمتألمة بصورة متكاملة، تجذب انتباه المتلقى، وتؤثر فيه.

٤- عمد الشاعر إلى الجمع بين أسلوبى (التوكيد والنفى) فى النص، عند فخره بنفسه، وبقوته وبسالته وكذلك الفخر بأمجاد قومه، من أجل تعزيز هذه الصفات بهذا الأسلوب، لتأكيد صفات، ونفى أضدادها، فيتأكد المعنى فى ذهن المتلقى، بشتى الصور والأساليب المتنوعة.

٥- استخدم الشاعر الضمائر بأنواعها المختلفة، مما يتلائم مع مقام الفخر والعزة بنفسه وبسيف الدولة، وكذلك فى استعطافه له.

٦- وظف الشاعر أسلوبى (الأمر والنهى) لتوضيح معنى العتاب والاستعطاف، وبخاصة فى استعطافه (لسيف الدولة) إثر تجاهله وتأخره عن افتدائه.

٧- استخدم الشاعر أسلوب (النداء) للدعاء فى مقام مخاطبة والدته، وتسليته بالصبر على فراقه والمواساة والدعاء له فى محنته.

٨- وظف الشاعر أسلوبى (الأمر والنهى) فى توجيه النصيحة، لابنته لتصبيرها وتشجيعها بالثبات والصمود على فراق والدها.

٩- كان لاستعمال أسلوب (النداء والتمنى) عند أبى فراس بغية استعطاف (سيف الدولة) مما كان له الأثر البالغ فى تحريك الهمة لدى سيف الدولة والمسارعة بافتدائه.

١٠- برز التقديم والتأخير فى موقعه البليغ، والمناسب له، فجاء مطابقاً للسياق، والمقام من خلال إلحاح الشاعر على فكرة الافتداء.

١١- كان لوصل الجمل وعطفها على بعض، من أجل الاشتراك فى الحكم الإعرابى، ولكى يعزز من ذكر مناقب سيف الدولة، وهذا ملائم لمقام الفخر والاستعطاف والحث على افتداء الشاعر.

١٢- ظهرت الأسماء المشتقة ودلالتها فى السياق واضحة، حيث أفادت الدلالة على الكثرة والمبالغة فى الأسلوب، كما كشفت عن زمنها الدال على التجدد والحدوث، أو الثبوت والدوام، فكشفت عن معاناة الشاعر وآلامه فى زمن المحنة، كما كشفت عن ثبات الشاعر وصبره على تجاوزها، بإيمان ثابت، وصبر قوى، فى أسلوب واضح جلي، محكم التركيب، ومتنوع الصيغ .

هذه هى أهم النتائج التى توصلت إليها من خلال هذه الدراسة وآمل من الله- عز وجل- أن أكون قد وفقت وحققت قدراً بسيطاً من الفائدة الله أسال أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، إنه نعم المولى ونعم النصير.

ونرجو من الله التوفيق والسداد

فهرس المراجع

القرآن الكريم

١- أساسيات علم الصرف، عبد الستار عبداللطيف أحمد، ج٢، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية ط١ سنة ١٩٩٩م.

٢- أعيان الشعر، الإمام السيد محسن، ت حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٦م.

٣- البلاغة القرآنية فى تفسير الزمخشرى، وأثرها فى الدراسات والبلاغة، محمد محمد أبو موسى، دار الفكر العربى.

٤- التطبيق الصرفى، عبده الراجحى، ط١، دار المسيرة، عمان، سنة ٢٠٠٨م.

٥- التكرير بين المثير والتأثير، عز الدين على، ط١، ط دار الطباعة المحمدية، سنة ١٩٧٨م.

٦- التلخيص فى علوم البلاغة، القزوينى، شرح عبدالرحمن البرقوقى، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١ سنة ١٩٠٤م.

٧- جواهر البلاغة فى (المعانى، والبيان، والبديع)، السيد أحمد الهاشمى، نشر محمد أمين دمج، دار الفكر، بيروت، ط١٢، سنة١٩٧٨م

٨- دراسات فى علم الصرف، عبدالله درويش، مكتبة الشباب، مصر، سنة١٩٥٩م.

٩- دلائل الإعجاز الإمام، عبدالقاهر الجرجانى، ت محمود شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت ط١سنة ١٩٨٨م.

١٠- ديوان أبى فراس الحمدانى،ط خالويه، ط دار صادر بيروت، سنة١٩٦١م.

١١- شرح ديوان أبى فراس الحمدانى، خليل الدويهى، ط٤، بيروت، دار الكتاب العربى، سنة ١٩٩٩م.

١٢- الصاحبى، ابن فارس، ت مصطفى الشويمى، مؤسسة بدران، بيروت ط١، سنة ١٩٦٣م.
١٣- ظواهر أسلوبية فى شعر شوقى، فضل صلاح، مجلة فصول، العدد (٣-٤)، سنة ١٩٨١م.
١٤- علوم البلاغة، د. أحمد مصطفى المراغى، دار القلم، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.
١٥- علوم البلاغة (البديع والبيان والمعانى) محمد أحمد قاسم، محى الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط١، سنة ٢٠٠٣م.
١٦- القاموس المحيط الفيروز بادى، مؤسسة الرسالة، دار الريان للتراث، ط٢، سنة ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
١٧- لسان العرب، ابن منظور، الطبعة الأميرية، بولاق، ج١، القاهرة، سنة ١٣٠٠هـ.
١٨- مختصر الصرف، عبدالهادى الفضلى، ط٣، دار الشروق، جدة، سنة١٩٨٨م.
١٩- المختصر فى أخبار البشر، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن على، ت: محمود ديوب، ط دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ سنة ١٩٧٩م.
٢٠- نحو اللغة العربية، محمد أسعد النادرى، ط٢، صيدا، بيروت، سنة٢٠٠٢م.